المناضل

في سبيل الوحدة والحرية والاشتراكية

مجلة [illegible] لحزب البعث العربي الاشتراكي

في هذا العدد

- العنصرية والصهيونية
  معاً على الطريق ..
- دورات مجلس الحزب
- مانديلا وبداية النهاية لنظام الفصل
  العنصري ..
- القرار الحزبي
  مفهومه – خصائصه – أركانه – مراحله

العدد: ٢٤٠ كانون الثاني - شباط ١٩٩٠

المناضل

لسبيل الوحدة والحرية والاشتراكية

[illegible]

[illegible]

في هذا العدد

الموضوع	الصفحة
● **الافتتاحية**	٣
★ العنصرية والصهيونية معا على الطريق	
الرفيق الدكتور فواز صايغ عضو القيادة القومية الاحتياط « رئيس هيئة التحرير »	
● **صفحات من تاريخ الحزب**	٦
دورات مجلس الحزب ١٩٤٧ ـ ١٩٥٧ ـ الحلقة الثامنة ـ	
الرفيق : جورج صدقني	
● **دراسات سياسية**	
★ ـ مانديلا ـ وبداية النهاية لنظام الفصل العنصري . .	٣٠
ـ المناضل ـ	
★ لقاء مع الكاتب البولوني اغناسي كراشيسكي	٣٥
اعداد الرفيق : د. ياسين سليمان	
★ هل يمكن ان يستفيد العرب من درس الغزو الامريكي لبنما . .	٤٥
الرفيقة : ليلى محفوض	
● **دراسات تنظيمية**	
★ القرار الحزبي مفهومه ـ خصائصه ـ اركانه ـ مراميه	٥٠
الرفيق : د. ناصر عبد الناصر	
● **نشاطات ووثائق**	٦٢

الافتتاحية

العنصرية والصهيونية معاً على الطريق ..

الرفيق الدكتور فواز صياغ
عضو القيادة القومية الاحتياط
رئيس هيئة التحرير

في وقت تتصاعد فيه الانتفاضة الباسلة في الاراضي العربية المحتلة ضد الصهيونية العنصرية واساليبها البشعة ، ومع دخول العالم عاما جديدا يحمل معه متغيرات مهمة سوف تنعكس على حياة البشرية عموما تنطلق في الوقت نفسه من نقطة قصية في افريقيا شعلة نور انتظرها العالم المتطلع الى الحرية والعدل والمساواة سبعة وعشرين عاما ، شعلة اضاءت درب المتعبين السود الذين انهكتهم سياسة التمييز العنصري البغيض التي تمارسها حكومة المستوطنين البيض في جنوب افريقيا السوداء. فلقد اطلق اخيرا سراح المناضل الافريقي نلسون مانديلا الذي استطاع بصموده في زنزانة سجانيه ان يدحر كل الغطرسة والبطش والارهاب والتمييز العنصري

البغيض لحكومات وسلطات المستوطنين البيض الذين احتلوا جنوب افريقيا واجزاء اخرى من القارة السوداء خلال عشرات السنين الماضية . وقبل ذلك يتذكر العالم اندحار حكومة العنصريين في زمبابوي « روديسيا سابقا » وبقيت امام العالم اليوم البقعة المظلمة الوحيدة من بقاع التمييز والهيمنة العنصرية في فلسطين المحتلة من قبل الصهاينة المهاجرين .

ان الالاف من المناضلين الوطنيين في سجون الاحتلال الصهيوني التي تعج بها الاراضي العربية المحتلة في فلسطين والجولان وجنوب لبنان والالاف الاخرين ممن شوهتهم وسائل التعذيب النازي الصهيوني خلال عشرات السنين من اعمال القمع والتعذيب وعائلات الالاف من الشهداء الذين سقطوا على يد سلطات الغزو الصهيوني للوطن العربي ، ان كل هؤلاء ، وعشرات الملايين غيرهم من ابناء الامة العربية الذين يشاهدون قلاع العنصرية تتهاوى امام صمود المناضلين الوطنيين في افريقيا وكفاحهم المسلح ، يزدادون ثقة بحتمية اندحار الصهيونية العنصرية في وطنهم ، وبان ذلك يتحقق فقط بوعيهم وصمودهم واستمرار مقاومتهم وكفاحهم المسلح المشروع ، وليس باية وسيلة استجداء اخرى تمارسها بعض قياداتهم وقيادييهم .

ان حزبنا الذي وقف بحزم وما زال ضد جميع انواع التفرقة وفي مقدمتها التفرقة العنصرية البغيضة يعتبر أن اطلاق سراح المناضل نلسون مانديلا مكسب كبير يتوافق مع ما يحمله من مبادىء حيث وقف حزبنا طيلة عقود مضت مع نضال الوطنيين في افريقيا ، وهو يتطلع اليوم الى نهايات النظام العنصري البغيض بفرح كبير آملاً ان يتواصل هذا النضال وتستمر نجاحاته لتعم جميع الافارقة وينعكس ايجابيا على النضال العالمي ضد العنصرية خصوصا في فلسطين المحتلة .

اننا نتذكر المساعدات والمعونات التي قدمتها جنوب افريقيا للكيان الصهيوني وحتى قبل تاسيسه رسميا . وكما نتذكر مساهمات جنوب افريقيا ويهودها في تسهيل استيطان فلسطين واعلان الجنرال « جونثان سمطس » رئيس حكومة جنوب افريقيا آنذاك ومساهمته في اصدار وعد بلفور عام ١٩١٧ .

ونتذكر كذلك ان اول رئيس حكومة في العالم يزور الكيان الصهيوني كان رئيس وزراء جنوب افريقيا « دانييل مالان » وذلك عام ١٩٥٣ .

وليس بعيدا ذلك اليوم الذي وقف فيه رئيس وزراء جنوب افريقيا « جون فورستر » في تل ابيب مع اسحق رابين الصهيوني العنصري في نيسان ١٩٧٦ حيث قالا ما معناه « ان مجتمعاتنا تتشابه كثيرا فنحن وانتم مهاجرون سكنا ارضا جديدة ، وفي ظل ظروف متماثلة من الهجرة وعداء السكان المحليين واقمنا فيها انظمة متشابهة في جو يحيط بنا الاعداء ، فلذلك يجب ان يستمر التعاون والتعاضد والتكاتف بيننا كي نستطيع حماية انفسنا والصمود في هذا العالم لان اسرائيل وجنوب افريقيا تحاربان معا من اجل وجودهما في عالم معادٍ . لان الدولتين على خط الجبهة ».

والآن وبعد اشراف الكيان العنصري في جنوب افريقيا على الانهيار ، يتحتم على كل القوى المناضلة في الساحة الفلسطينية والعربية ان توحد صفوفها وتستمر في الكفاح لاسقاط النظام العنصري الصهيوني الذي سيصبح يتيما في العالم بعد التحولات المهمة في جنوب افريقيا .

دورات مجلس الحزب

١٩٤٧-١٩٥٧

الحلقة الثامنة

الرفيق: جورج صدقني

عرضنا في الحلقة قبل الماضية القسم الاول من تقرير اللجنة التحضيرية المقدم الى **مجلس الحزب الانتقالي** ، وهو القسم الذي يصف الازمة التنظيمية ، التي كان الحزب يتخبط فيها ، وصفا دقيقا مفصلا . وعرضنا بعد ذلك في الحلقة الماضية القسم الثاني من هذا التقرير ، وعنوانه « الاسس المبدئية للنظام الجديد والمرحلة الانتقالية » . ويستند هذا القسم على القسم الذي سبقه ، فيقرر ضرورة تنظيم الحزب للحفاظ على كيانه وبقائه ، ويبين ان المرحلة الانتقالية مرحلة ضرورية للخروج به من واقعه السيء ، كما يبين ان تجربة هذه المرحلة الانتقالية ستطبق على القطر السوري اولا ، وبعد نجاح التجربة مباشرة تطبق على تنظيم الحزب على الصعيد القومي.

اما المبادىء التنظيمية لهذه المرحلة الانتقالية فاهمها **المركزية في العمل الحزبي** ، لان نظام الحزب يجب ان يكون تجسيدا لفكرته القومية ، ولان تجربة القيادة القومية (القائمة حينئذ) كانت تجربة قاصرة وغير منتجة وعاجزة عن تامين ارتباط الفروع القطرية بالمركز . واورد التقرير الفرع القطري في العراق والفرع القطري في الاردن مثلين على انقطاع صلة الفروع مع القيادة القومية ، وعلى ابتعاد هذه الفروع عن توجيه القيادة القومية، وانفرادها في التصرف، واستقلالها في العمل. ولذلك راى التقرير ضرورة **الغاء التكوين التمثيلي في القيادة القومية على اساس الاقطار** ، لتحل محله قيادة مركزية . اما الفروع القطرية فتمثل في **المجلس القومي الاعلى للحزب** ، الذي ينتخب **مكتبا دائما للقيادة القومية** على اساس العمل الدائم في المركز . وبين التقرير ان فكرة المركزية مستقاة في الاساس **من دستور الحزب** ، وانها ضرورة من اجل **وحدة كيان الحزب**. ثم عاد التقرير مرة اخرى الى عرض الواقع التنظيمي المزري للحزب من زاوية انصراف القيادة الى العمل السياسي والانشغال عن الاشراف على الفروع ، التي تردت الاحوال فيها ترديا كبيرا .

بعد ذلك انتقل هذا القسم من التقرير الى الدفاع عن **وحدة الحزب** ضد دعاة الانقسام في صفوفه ، الذين ما انفكوا يزعمون **ان عملية الدمج بين حزب البعث العربي والحزب العربي الاشتراكي** تجربة غير موفقة ، رغم مرور خمس سنوات على قيامها ، فهاجم هؤلاء « الانقساميين » هجوما عنيفا ، وهاجم تساهل القيادة معهم ، واكد ان اتحاد الحزبين كان تعبيرا عن حقيقة مبدئية قام عليها الحزبان كلاهما ، الا وهي انه **ليس هناك الا اشتراكية عربية واحدة ، تستند الى قاعدة شعبية نضالية واحدة في البلاد العربية** . وخلص التقرير بعد ذلك الى انه لابد للحزب من **عودة سريعة الى الداخل لمعالجة** اوضاعه التنظيمية ، ولا سيما بعد ما شهده الحزب من توسع وانتشار وتعاظم في مكانته السياسية في المرحلة التي اعقبت انهيار دكتاتورية اديب الشيشكلي .

والبوم ، ننتقل الى القسم الثالث من التقرير ، **الذي لم ينشر من قبل ، فننشر نصه الحرفي ، لاول مرة في ما يلي :**

الحزب كأداة للحكم :

« الحزب اداة للدعوة واداة للنضال ، ولكن الحزب ايضا اداة للحكم . فكل حزب يرمي للوصول الى الحكم على طريقته ، ووفق تكوينه المبدئي والقوى الاجتماعية والشعبية التي يمثلها ، واذا ما اعتبر الحزب ان مهمته لايمكن أن تؤدي بـه للحكم ، فانه لا يكون حزبا ، بل جمعية تبشيرية . والفارق بين الحزب الانقلابي والحزب غير الانقلابي (١) ليس تجنب الحكم او ابتغاؤه ، بل هو (٢) طريقة الاعداد ومنهاج الوصول وشكل الحكم .

» الحزب اداة للحكم،ولكن حزبنا الثوري يجب ان يكون اداة من نوعية جديدة. فهو لايبتغي الحكم عن اي سبيل ، كما انه لم يضع فكرة الحكم نقطة البدء في تحقيق فكرته،اي انه لا يبدأ من الحكم ليوجه الجماهير ويلحقها بتنظيمه الاجتماعي والسياسي، بل يبدأ من العمل الشعبي ليصل عن طريق الجماهير الواعية الموجهة الى الحكم . فعلى حزبنا ان يقود الجماهير الشعبية الواسعة ، وان ينظم نضالها ، ويوجهها الى مصالحها واهدافها ، ويرتفع بوحدتها ووعيها ، لتاخذ بيدها مقاليد السلطة السياسية على صعيد البلاد العربية كلها ، وهكذا يستطيع تحقيق مبادئه في التحرر والوحدة والاشتراكية (٣) ، وليس من سبيل الى ذلك الا طريق الحكم الانقلابي الشعبي .

» هذه هي الوجهة العامة التي تتفق ونظرتنا المبدئية للحكم.ولكن هذا يجب ان لايؤخذ على حرفيته وباطلاقه ، ويجب ان لا يبعدنا عن الواقع الحي للاقطار العربية ، وعن العمل السياسي المجدي . فالحزب ملزم اليوم ـ ضمن حدود مسؤولياته القومية والسياسية ـ بتأييد بعض انماط الحكم التي تاخذ طابعا تقدميا في البلاد العربية ، للافادة منها وجذبها في تياره ، كما ان الحزب مضطر احيانا للمشاركة في حكم ائتلافي ، او في تبني حكم لا يمثله الا ضمن حدود ضيقة من المرحلة التي يجتازها الحزب في ذلك القطر ، على أن يكون ذلك كله مبررا بمصلحة قضية الحزب ، اي قضية الشعب العربي في التقدم في طريق التحرر والوحدة والاشتراكية (٤).

» ان مشاركتنا في هذا الحكم القائم في سورية، ومشاركتنا السابقة ،ومشاركة الحزب في الحكم الائتلافي في الاردن تفسح مجالا كبيرا للنقد ، وليس لاننا قبلنا هذه المشاركة من حيث المبدأ ، بل لتقصيرنا عن تحقيق الخطوات التي اردناها من هذه

المساهمة وعجزنا عن التاثير تاثيرا جديا في توجيه هذا الحكم لمصلحتنا ومصلحة الشعب ولانه اشغلنا وباعد بيننا وبين العمل الشعبي النضالي .

» لقد بينا اننا لا نفهم الحكم على هذه الطريقة ، اي اننا لا ننزع الى اي وصول الى الحكم على الصورة المطبقة الان ، بان نعتبرها خطوة نغذنا فيها الى الدولـة ، ونعمل لزيادة هذا النفوذ تدريجيا عن طريق زيادة عدد النـواب والوزراء . يجب ان لا يطول أمد مثل هذا الائتلاف والاندماج في الحكم مع عناصر بورجوازية ومحافظـة واستثمارية ، لان في استمرار هذا النوع من التعاون والمشاركة خطرا على الحزب، لطبعه بعض عناصر الحزب بطابع البورجوازية الحاكمة ، والزامها باتباع وسائلها ومنطقها ، واشغالها عن نفسها وعن مهمتها الاساسية ، التي هي تنظيم نضال الشعب ، باغراقها (٥) بمسؤوليات متنوعة ، وبصلات ومهمات شخصية واجتماعيـة ضيقة . لقد كان لمشاركتنا في الحكم مبررات ، بل يمكن القول انه كان ضرورة للخروج بالبلاد من مأزق ومن اخطار مهددة لها وللحزب ، ولتطبيق شعار من شعارات الحزب في جعل السياسة الرسمية لسوريا تنهج نهجا يسير في الطريق التي نريدها في السياسة العربية والدولية . ولكن مثل هذه المشاركات والتالفات خطوات يجب ان نحدد بوضوح،وفي كل يوم، الغاية منها ، ليستطيع الحزب أن يتجاوزها بسرعة . يجب ان نرسم الخطة الواضحة ،والمقاصد المبينة لها،ولما بعدها، لئلا نضيع في احابيلها ، ولئلا نكون بالنتيجة منفعلين ولعبة لها ، بدلا من ان نكون المؤثرين المسيطرين على توجيهها. ويجب ان نوضح للشعب مقاصدنا هذه ، وان لانكتم عنه شيئا ، لنستطيع ان نخضع انفسنا لرقابة قاعدة الحزب والقاعدة الشعبية التي تسير في خطنا . اما عندما نحيط سياستنا في الحكم بهذا الجو من الغموض ، ونجعل من كثير من ملابساتها ، خفايا واسرارا ، فان هذا لا ينتج الا التشكك والقلق في صفوف الحزب وفي صفوف الشعب.

» يجب ان نضع دائما نصب اعيننا صورة حكم البعث ، حكم الحزب لتطبيق مناهجه وتحقيق مبادئه ، وان تكن امكانيات تحقيق هـذا الحكم الشعبي الانقلابي ما زالت بعيدة ،هنا في سورية،وابعد على الصعيد العربي العام.وكل ذلك لايمنع من مساهمة الحزب (عندما تكون هناك مصلحة للقضية) في حكم يحمل طابع التقدم والتطور على الاقل ، ومرسوم المناهج والخطوات ، على ان نحدد نحن هذه المساهمة ، ونعين بوضوح غايتنا منها .وهذا لا يضمن،ولا يضبط ، الا عندما يكون الحزب مسيطرا على نفسه ، وعلى هذه المشاركة ، وعندما يحافظ الحزب على صفته الانقلابية في تكوينـه وتوجيهه ، وفي الوعي السياسي الذي يخلقه كل يوم في قاعدته الشعبية ، اي عندما

يكون الحزب منظما تنظيما سليما ، يكفل عدم انغماسه بكليته في هذه المرحلة ، وعدم توقفه طويلا عندها .

» يجب ان تكون قيادات الحزب واجهزته على انه سيحكم وسيحقق وسيطبق ، اي يجب ان يكون في تنظيمه الداخلي ، وفي اجهزته العاملة ، وفي توجيه انتاجه ودراساته ، وفي مسؤوليات قياداته ، صورة للحكم الذي يريده . وما اسوأ هذا الحكم الذي نريده ، لو اننا نشدنا معالمه في الوضع التنظيمي والتوجيهي القائم للحزب ، اذن لوجدنا انفسنا احيانا على صعيد الاحزاب التقليدية التي نسميها فاسدة وعاجزة ، ولربما وجدنا انفسنا دونها ايضا كتنظيم وكتحديد للمقاصد .

» عندما نقول : « الحزب اداة للحكم » لا نعني ان تشكل ضمن الحزب وزارات ودواوين، بل ان يكون في واقع الحزب ، وفي تكوينه ، وفي نشاط اجهزته ، وفي انتاجه ونظرته ، ما يعبر عن مفهوم جديد للدولة ، وعن خطة الحزب في الوصول للحكم ، وفي قيادة الجماهير نحوه ، وفي قدرته على تسيير دفته نحو اهدافه وغاياته (٦) .

» ان عدم وجود هذا التكوين الحزبي، وعدم وجود هذه الفكرة الانشائية للدولة ومسؤولياتها في حزبنا ، ثم عدم تحديد مدى مشاركتنا في مثل هذا الحكم، ومدى تعاون حزبنا معه ، ومسؤوليته عنه ، انما حمل الحزب كل النتائج السيئة لهذا الحكم البرجوازي ، دون ان نجني من هذه المشاركة النتائج التي رسمنا لها . ان غموض وضعنا في هذا الحكم يخلق حيرة وارتباكا في صفوف الحزبيين، ويجعل موقفهم حرجا في الرد على تساؤلات الجماهير ، وعلى مطالباتها لنا .

» هذه اشياء يجب ان تدرس وان توضع في كل يوم. ولكن هذا ايضا لا يمكن ان يتم الا ضمن تنظيم حزبي واجهزة حزبية .وان ضعف تأثيرنا في هذا الحكم صادر ايضا من وضع الحزب العام ، بل ان القيادة القومية لا تتابع تجربة هذه المشاركة في الحكم بشكل وثيق ومنظم ، ولا تسيطر حتى على مشاركتها فيه .

» يذهب قسم من قادة الحزب اليوم الى التفكير بان لا خلاص لنا من هذا التيه، الذي ندور فيه داخل الحزب، وان لا سبيل الى انتظام الحزب، الا بتفرغ عدد كبير من الكفاءات الحزبية كل التفرغ للحزب ، وبانصراف عدد من الحزبيين الى التوظف في العمل الحزبي انصرافا تاما .وهذه قضية يجب ان نتوقف عندها بعض التوقف ،لانها قضية عملية ومباشرة ولها نتائجها وتبعاتها .

« الحزب الانقلابي بحاجة دائما الى ثوريين يمارسون العمل السياسي النضالي، وينصرفون له بكليتهم . وهذه الصفة يجب ان تنطبق على القادة الحزبيين الرئيسيين، ولكن يجب ان نميز بين هذه الصفة وبين التوظف الحزبي . ان معالجة هذه المشكلة في

حزبنا اليوم ، على اساس مخاطر البيروقراطية ، مازال بحثا نظريا وبعيدا عن واقع الحزب ، لاننا لا نشكو شيئا من هذا ، بل ، على النقيض ، ان ما نشكو منه هو فوضى الحزب ، وانعدام كل عمل نظامي ومكتبي متسلسل ودقيق في الحزب ، وعدم وجود اجهزة ومكاتب عاملة . ومع ذلك فانه يصح ان نحدد موقفنا من هذا منذ الان .

» ان وجود قادة حزبيين وهبوا انفسهم وحياتهم للعمل الحزبي هو امر ضروري، وعلى الحزب ان يضمن لهم المستوى المعاشي المناسب ، او يهيء لهم سبيل ذلك . وان وجود موظفين اداريين يعملون في مكاتب الحزب ، وينسقون الاعمال الادارية والقلمية ، ويضمنون الارتباط الحزبي امر ضروري ايضا .ولكن الحزب الانقلابي لا يمكن ان يقيم ارتباطاته الداخلية على شاكلة دوائر الدولة ، ولايمكن ان يجعل من قياداته وامانات مكاتبه -على مختلف مستوياتها - وظائف حزبية .فعدا الارهاق المادي وصعوبة التحقيق، هناك مساس بديمقراطية العمل الحزبي ، وخطر تسلط البيروقراطية ، التي تجعل الادنى مرتبطا بالاعلى ، ليس ارتباطا مبدئيا قائما على الحرية والايمان والتطوع ، بل ارتباط موظف مرؤوس برئيسه . ولهذا ماله من المساوىء ، التي ظهرت نتائجها الفاضحة عند الاحزاب الثورية الاخرى ، سيما الحاكمة منها ، وتجلت اعاقته لرقابة الحزب على قياداته وعلى الحاكمين منهم ، وفسحت المجال امام تسلط القيادات العليا واستئثارها . فالحزب الثوري ، وحزبنا خاصة ، مضطر للاعتماد في الكثير من مكاتبه واعماله ومهامه الحزبية وحتى بعض قياداته على المتطوعين الحزبيين من اصحاب الكفاءات ، ويجب ان يعرف الحزب كيف يفيد من كفاءاتهم ، وكيف ينميها ويغذيها ويستغلها على اوسع نطاق ، ونظام الحزب هو الذي يجعل من تطوعهم عملا دائبا ومنتجا .

» فالحزب يجب ان يفيد من كفاءات اعضائه العاملين اليوم في اجهزة الدولة وادارتها ، وان يستغل خبرتهم واختصاصاتهم . وعلى هؤلاء ان يغذوا مكاتب الحزب بمواهبهم ومعلوماتهم ،كما عليهم ان يخصصوا للعمل الحزبي قسطا من وقتهم وانتاجهم ، والا فلا مبرر لوجودهم في الحزب الا رغبتهم في اعتلاء المناصب ومطامحهم في الوصول الى اهداف شخصية . ومن المؤسف ان نسجل اليوم على قسم من هؤلاء قصورهم ، بل انحرافاتهم ، فهم يطالبون الحزب بكل شيء ، كما لو انه حزب حاكم ، ولا يقدمون شيئا للحزب .

» يجب ان نضع نصب اعين الجميع ان هذا الحكم في سورية ليس حكمنا ، وان مهمة حزبنا ، كحزب انقلابي ، هي تقويض الحكم القائم ، لينشيء حكمه على اساس

مغاير كل المغايرة ، تتبدل فيه نوعية العلاقات بين الناس من الناحية الاجتماعية والاقتصادية ، كما يتناول بالتبديل الجذري اجهزة الحكم والادارة . وعلى هذا يجب ان يحرص الحزب كل الحرص على ان لا يذوب في اجهزة الحكم القائم ، فيضيع هويته(٧)، ويتحول بالضرورة من حزب ثوري الى حزب محافظ . ان تجربة الاحزاب الاشتراكية في اوروبا مثال واضح على هذه الانحرافات . ويجب ان نبين ، في دراساتنا واعمالنا ، الخطوط الواضحة بين نهج هذا الحكم وبين مطالب لحزب ونهجه في الحكم.

» قلنا بان تكوين الحزب واجهزته العاملة يجب ان تحمل فكرة انشائية الدولة، ولكن ليست اجهزة الحزب هي التي ستحكم ، حتى في المستقبل ، بل انها تبقى دائما اجهزة حزب يقود الجماهير ، ولكنها تهيء مادة الحكم ، وترسم مناهجه وتوجيته. ان بعدنا عن الواقع من جهة ، وتخوفنا من الاندماج والضياع في الحكم البورجوازي ، هي التي تجعل البعض يفكرون بان حزب البعث لا يحكم ، ولن يحكم ، ولا يشارك في الحكم ، حتى (انهم) ارادوا (٨) ان يجعلوا من هذا قضية مبدئية . والذي نريد ان نلح عليه هو ان الخطر لا يأتي من الحكم بذاته ، وانما من ضعف الحزب ، ومن عدم وضوح مناهجه وافكاره . ولقد خطونا الان ، واقدنا من هذه الخطوات في نواح عدة ، ولايمكن ان نتراجع . ولكن مسؤوليتنا اليوم امام الحكم ــ كحزب مسؤول ــ كبيرة ، فالعمل البرلماني والرسمي ، وقدرة حزبنا على التأثير رسميا وشعبيا ، والنظر اليه بهذا المقياس ، يجعلنا في كل يوم امام مسائل اقتصادية واجتماعية وادارية ، علينا ان نجيب عليها . اننا نسأل دائما ، يسألنا الناس هنا ، والاجانب من صحفيين وغيرهم ممن يزوروننا ، عن مناهجنا ودراساتنا ، يسألوننا مثلا عن برنامج حزبنا في الاصلاح الزراعي ، وعن دراساتنا حول المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي يطرحها تطور الريف، او تصنيع البلاد،وعن الخطوات التي سيخطوها حزبنا امام ما يطرأ من اوضاع اجتماعية وسياسية ، نتيجة لهذه التطورات في المدن والقرى وبين العمال والفلاحين . ولاشك بانهم يدركون من وضع حزبنا اننا لا نحمل فكرة انشائية ، ولا مفهوم دولة . ومهما تذرعنا بالمشاكل السياسية الخارجية الكبرى وبالمؤامرات ، فان هذا لا يبرر وضعنا ، ولا ينفي ما يهدد هذا الحزب من فوضى وانحلال .

» ولنعد مرة ثانية الى تجربة الحزب في الحكم القائم،والذي يعنينا منها ،هنا ، مالها من مردود عملي في انشغال كل القادة الحزبيين العاملين في هذه التجربة ، وماكان لها من اثر في انصرافهم عن العمل الحزبي . فالمشاغل السياسية العليا والانهماك بدفع

المؤامرات وتوجيه الحكم في سياسته الخارجية والعمل على تكتيل القوى في جبهة برلمانية ، كل ذلك لا يبرر انصراف القادة عن الحزب ، ويمكن ان تعطى هذه الاعمال والمهام موضعها في الحزب ، ليفيد القادة من مكاتب الحزب ومن اجهزته في عملهم السياسي والرسمي ، ولينقلوا ايضا تجربتهم واختباراتهم الى صفوف الحزب كتوجيه ووعي ، وليوضحوا دائما الخطط التي ينبعونها ، والمرامي التي يرمون اليها ، لربطها بنشاط الحزب ودعايته .

» ولكن انشغال القادة ليس لهذا وحده ،بل لاشياء كثيرة اخرى، هي من طبيعة تكوين الدولة القائم ، وتكوين العمل البرلماني والانتخابي ، الذي نخضع له اكثر مما نخضعه نحن لاتجاهنا . فهناك انشغال كبير بالمسائل المحلية والجزئية والفردية ، وهناك ايضا انصراف الى تكوين قواعد وقوى لبعض القادة خارج الحزب، تقوم على الصلات الشخصية ، ودون ان ترتبط بخطة للحزب بينة .

» اننا فقراء بالعناصر القيادية،ويجب ان نوفر اكثر ما يمكن توفيره من جهودهم للحزب، ويجب ان يعيشوا تجاربهم السياسية ضمن تكوين الحزب ، لا فوقه ولا الى جانبه . وان الذي ينصرف الى العمل السياسي الرسمي ، الوزير مثلا لايمكن ان يقود حزبا ، بل الحزب هو الذي يقود الوزراء . الوزراء ينقلون الى الحزب صورة نشاطهم وتجربتهم في الحكم . ومن قيادة الحزب يتلقون التوجيهات ، هذه التوجيهات التي يجب ان تعكس ارادة الحزب كله . الوزراء يجب ان يستعينوا باجهزة الحزب ، وعليهم ايضا ان يغذوها بمعرفتهم ، وان ينشطوها بتجاربهم .

» لسنا هنا لاعطاء دروس في الحكم وواجبات المسؤولين ، وكلنا بحاجة لتلقي الدروس ، وكلنا مقصر ، ولكننا نفكر في هذا الحكم ، وفي هذه الانماط من المساهمة في الحكم ، التي لم تأت الا باسم ضرورات ملحة ، والتي لا مبرر لاستمرارها ، الا اذا كانت تفيد الحزب في نضاله ، وتغذيه في تجربته . ولكن انصراف الوزراء لوزاراتهم، والنواب لمشاكل مناطقهم وانصارهم ، وما بجانب ذلك من مشاكل ، تحملهم اياها طبيعة هذا الحكم البورجوازي ، وانصراف بقية القادة ، وهم قلة ، الى مشاكل السياسة العليا وحدها ،كل هذا جعل من تجربة الحكم هذه تجربة بعيدة عن الحزب. هذه التجارب قد اكسبت وزراء الحزب وقادته خبرة ومعارف جديدة ، ولكنها افقدت الحزب كل نشاطهم الحزبي والقيادي له . فقادتنا يمارسون السياسة اليومية في مستوى هذا الحكم بين شتى ملابسات هذه السياسة وتعقداتها واسرارها ايضا .

وسياسة الدولة تصرب للحزب من طريق الصحف والشائعات ، فيسيرون كثيرهم فيها من غير وعي وتوجيه ، فينقلون شكوكهم الى الشعب ، ويرددون شكوكه ، ويشتتونه بدلا من ان يكونوا اداة توجيهه. ان المشاركة في الحكم ومشاكل السياسة العليا يجب ان لا تقطع اية حلقة من الحلقات ، التي تربط بين الوزراء والقيادة ، وبين القيادة وقاعدة الحزب، وبين قاعدة الحزب وجمهور الشعب. يجب أن نلقى تفسيرا وتوضيحا لكل خطوة من الخطوات ولكل قضية من القضايا ، لنبعد عن السياسة ما عرفناها بها من السرية والغموض والتردد ، ولنجعل منها وعيا ومنطقا وسلوكا واضحا لا لبس فيه.

» هذا بالنسبة لهذه المرحلة ، ولي موقف من هذا الحكم ، ومن كل حكم .ولكن الحزب يريد حكمه هو ، ولكل حزب ، له تكوين الحزب الصحيح العالم ، يجب ان ينشيء اجهزته على تلك الاسس التي حددناها ، ويجب ان تكون من مهام المرحلة الانتقالية الاولى البدء بتشكيل هذه الاجهزة العاملة في الحزب واعادة الوحدة والارتباط بين كافة اجهزة الحزب وقياداته .

الحزب كاداة للنضال(٩) :

» العمل الشعبي طريق تربية العضو الحزبي وسبيل اصطفاء العناصر القيادية.

» ١ ـ النوعية الحزبية (١٠) : لتكوين وحدة الحزب المبدئية والنضالية يجب ان نعالج ـ الى جانب الانقسامات والانحرافات في داخل الحزب لفصلها وانفصالها ـ

> الحزب كأداة للنضال
>
> من التقرير الذي قدمته اللجنة التحضيرية لمجلس الحزب الانتقالي للقطر السوري في ١ تموز سنة ١٩٥٧ •
>
> العمل الشعبي طريق تربية العضو الحزبي وسبيل اصطفاء العناصر القيادية •
>
> النوعية الحزبية ، لتكوين وحدة الحزب المبدئية والنضالية يجب ان نعالج الى جانب الانقسامات والانحرافات في داخل الحزب لفصلها وانفصالها مشكلة نوعيتين من الاعضاء نشأتا بسبب ضعف تكوين الحزب وهما من صلب هذا الحزب • فهناك قسم مترمت حرفي كان على هذا النحو بنتيجة نقص في تجربته وضعفه وجموده واخذه بقضية الحزب وفكرته اخذا مجردا عن واقع العمل الشعبي • والذين هم من هذه النوعية وجدوا وما زالوا يعملون في معزل عن جماهير الشعب • ولقد استطاعت هذه النوعية ان تسير في البدء مع الحزب وان تتلاءم معه وان تنتج عندما كان مجال العمل الحزبي ضيقا ، وعندما

● نشرة داخلية مقتطفة من تقرير اللجنة التحضيرية ●

مشكلة نوعيتين من الاعضاء نشأتا بسبب ضعف تكوين الحزب ، وهما من صلب هذا الحزب . فهناك قسم مترمت حرفي ، كان على هذا النحو بنتيجة نقص في تجربته ، وضعفه ، وجموده ، واخذه بقضية الحزب وفكرته اخذا مجردا عن واقع العمل الشعبي . والذين هم من هذه النوعية وجدوا (و) ما زالوا (١١) يعملون في معزل عن جماهير الشعب . ولقد استطاعت هذه النوعية ان تسير في البدء مع الحزب ، وان تتلاءم معه ، وان تنتج ، عندما كان مجال العمل الحزبي ضيقا ، وعندما كانت قاعدة الحزب مؤلفة من مجموعات من الطلاب والموظفين والشباب . ولكن اتساع عمل الحزب الشعبي عزلها ، وابقاها في جو من الحيرة لا تعرف ماتعمل ، فتعمد الى التشكيك بكل الخطوات الشعبية ، التي حققها سير الحزب الصاعد .

» وهناك قسم آخر ، او نوعية اخرى ، تتبع اسلوبا معاكسا تقريبا ، فلها صلتها بالجماهير ، تندفع معها وتعيش بينها ، ولكنها ـ اذ تنقصها التربية الحزبية العقائدية ـ تتبع الاسلوب الهين الرائج لكسب الناس وارضائهم . واسلوب هذه النوعية لا يفترق عن اسلوب السياسيين القدامى ، الا أن له عنوانا عقائديا ثوريا ، وانه ، ضمن مجموع الحزب ، يعمل لمصلحة الشعب . ولما كان الحزب بعيدا عن السيطرة على نفسه ليستفيد من الدروس والتجارب ، ولما كانت عيوبه تتكشف له يوما بعد يوم ، ويلمس النتائج السيئة التي تنشأ من تردد الحزب بين اسلوب هاتين النوعيتين ، فان النوعية الاولى تحاول جر الحزب الى الوراء ، متوهمة كل الخير في اسلوبها العتيق الاول ، مبرزة نقائص النوعية الثانية . وهكذا فان الحزب بهذا الاسلوب يتنكر لنفسه ، ولكل ما حققه ، ويعود به نكسة للوراء ، بينما تحاول النوعية الثانية جره في طريقها باعتباره الطريق الشعبي الكاسب ، وبهذا تعرف الحزب عن نفسه وطريقه (١٢) .

» ونحن اليوم ، اذ نريد للحزب ، فانما نلتمس الطريق لايجاد صيغة حية، ذات اساس عقائدي متين ، لترسم لنا اسلوب العمل والنضال للحزب ، وبالتالي للشعب، وتقوم على نوعية معينة من الاعضاء ، نوعية تتمثل فيها وحدة الحزب المبدئية والشعبية، ويزول منها كل انقسام وتشتت .

» لقد اجتلب الحزب الى صفوفه ، حتى الان ، العناصر الاصلح من سواها في البلاد . هذه حقيقة وواقع ، ولكن الحزب لم يستطع تعليتها وتثبيتها ودفعها في الطريق

الصحيح ، بل كان الامر على عكس ذلك . فنتيجة نقائص القيادة والتوجيه ، الى جانب صعوبات الظرف ، اوقف وضع الحزب نموها ، وكون في حياتها عادات وملابسات ، ومال بها نحو العمل الهين الخامل ، او نحو النشاط الذي يطفو على السطح ، ولم يتعهدها كما يجب ان تتعهد نوعية حزب عقائدي انقلابي .

» يجب ان يكون التوجيه الحزبي ونظام الحزب وانتاجه البوتقة التي تنصهر بها كل هذه النوعيات ، ليفيد من كل مافيها من نشاط وايجابية ، وليخفف من سلبيتها ، وليربي وينمي فيها الوعي الحزبي ، والشعور بالمشاركة والمسؤولية .

» واليوم ، اذ نتلفت فلا نجد الا قلة ضئيلة في الحزب من النوعية الصحيحة التي ننشدها ، فان هذا ليس معناه اليأس من ايجادها . اننا ، في تجربة الانتقال هذه ، نجد انفسنا مضطرين للاخذ بما بين ايدينا من نوعيات وكفاءات ، ولكن النوعية الحزبية التي نريدها يجب ان يوجه العمل الحزبي لخلقها ، او للكشف منها . واذا لم نجدها بين ايدينا ، فليس معنى ذلك انها غير موجودة في الواقع ، فان لم تكن في هذا البلد ، فقد تكون في سواه ، وان لم تندفع في هذا القطر ، فقد تبرز لنا من عمل الحزب في قطر آخر . فالتربية الحزبية والعمل النضالي الشعبي هما اللذان يكشفان عنها وينميانها .

» ٢ ــ التنظيم والقسر : من آفات حزبنا ما اعتاده الاعضاء من الاهمال ، وعدم الطاعة ، وعدم التقيد بالنظام وبتنفيذ تعليمات الحزب واوامره ، حتى اصبح هذا الانصراف عن النظام مظهر الحزب الاول . وهذا ما كون الكثير من العادات السيئة في العمل الحزبي ، ومن الاهمال لقيمة الوقت في العمل النضالي. ان الحزبي المناضل لا يحتاج الى قسر ، ولا الى تهديد بالعقوبة ، ولا الى تقييد شديد لسلوكه لينطلق للعمل المنظم . لقد تطوع بملء ارادته في الحزب ، وبملء ارادته يجد في النظام الحزبي كل معاني حريته ، والتعبير الكامل عن ارادته الواعية . ولكننا اليوم بحاجة لتطبيق نوع من القسر ، لان المواد التي بين ايدينا في الحزب ليست تامة الوعي ، وليست سليمة في مجموعها . نريد من القسر تامين الانتاج الحزبي ووحدة الحزب وارتباطه ، نريد سلطات تنظيمية صلبة واجهزة توجيهية رقيبة ، ريثما تصلح النفوس ، وريثما تصحح اعوجاجاتها بعملها وانتاجها . وهذا كله لوحده لا يكفي ، فلا بد من وضع العناصر الحزبية العاملة في تماس مباشر مع جماهير الشعب ، ليس للدعوة والتبشير فحسب ، بل للتعلم

من مدرسة الشعب ، ولكسب التجارب ، واشعارا لها بمسؤوليات الواقع الحي.

» ٣ ــ الخط الشعبي وديمقراطية العمل الحزبي : وكما ان على الحزب في هذه المرحلة الانتقالية ان يناضل (ضد) هذا السلوك الشخصي(١٣) والتصرفات الفردية ، وان يناضل لتطهير صفوفه من الانقساميين والمخربين ، وان يعمل للانعتاق من طغيان الاخلاق البورجوازية والنزعات الفكرية المجردة ، فان عليه ــ لضمان هذا كله ــ ان يناضل ضد كل خط في الحزب يسير منحرفا عن واقع الجماهير ، وعن نضالها . الحزب بحاجة لتقوية الثقافة العقائدية للاعضاء ، وبحاجة لتقوية سلطات القيادة وتنسيقها وضمان ترابطها ووحدة توجيهها ، لتقوم على اساس من التنظيم ، يسهل معه اشرافها وملاحقتها الدقيقة لنشاط اجهزة الحزب ، ولتتم مراقبتها لصحة اتجاه الاعضاء ، وصحة تمثلهم لسياسة الحزب وافكاره . ولكن الحزب ــ الى جانب هذه المراقبة الداخلية الدقيقة ــ بحاجة لان يخضع نفسه لرقابة الجماهير . فالقيادات يجب ان تخضع ايضا لمراقبة القاعدة الحزبية ، وحتى لرقابة من خارج الحزب . وفي المجالين الداخلي والشعبي العام يجب تقوية الروح الديمقراطية للحزب .

» وكما ان الحزب ناضل في الماضي ، ليشرك الجماهير في مسؤولية المشاركة بالحكم عن طريق الانتخابات النيابية ، كتدريب للجمهور على ممارسة حقوقه وتنمية وعيه وشعوره بالمسؤولية ، كذلك يجب ان يمارس العضو الحزبي داخل الحزب حقه الانتخابي في اصطفاء ممثليه لمجلس الحزب والمعبرين عن رأيه فيه . فالانتخاب ليس مجرد حق للعضو ، بل هو تجربة وتدريب ومسؤولية .

» يجب ان نخلق عند العضو الحزبي حسا واقعيا ، وارتباطا حيا بين النظرية وبين ما يمارسه في الواقع ، وان ندربه في كل خلية ، وكل فرقة ، على ممارسة النقد والنقد الذاتي . وهناك جهود كثيرة يجب بذلها في قاعدة الحزب ، لتثقيف الحزبيين ، ولنجعلهم يمارسون الحياة الحزبية بكل جدية ، مع شعور تام بالمسؤولية وبعبء المهمة(١) الملقاة على عاتقهم .

» هذه الاشياء يجب ان لا تبقى نظرية ، بل يجب ان نترجمها في صيغ عملية . لقد اعفينا انفسنا في هذا المجلس الانتقالي من التقيد باي تنظيم سابق ، او اي اوضاع ماضية ، وجئنا الى هنا ، ليس عن طريق الانتخاب لنمثل الحزب ، بل من طريق الانتقاء . على اننا عشنا الكثير من تجارب حزبنا في مختلف الفروع ،

وجئنا الى هنا لندرس ونقرر الخطوات اللازمة لانشاء كيان هذا الحزب من جديد، بادئين من قاعدة الحزب ، لاعادة ارتباطها السليم بـه ، لنعدها لممارسة العمل الحزبي المنظم ، ولتاتي كل الاوضاع الشرعية المقبلة عن ارادة واعية لهذه القاعدة، في انتخابها لمجالس الحزب ، وفي انتخاب هذه للقيادات .

« ان المصدر الاساسي للتجربة والثقافة الحزبية هو العمل الشعبي ، ويجب ان يبقى العضو الحزبي على صلة دائمة بجماهير الشعب ، ليكسب من تجربتهـا ومن تجاربـه معها ، وليعاني كل ما تعانيـه ، وليكون بينها مثالا للوعي ونموذجـا للعمل والنضال. يجب ان نضع نصب اعيننا دائما ان الحزب طليعة لنضال الشعب، وانه يسير امام الجماهير ولكن على اقرب ما يكون منها .

« هناك كثيرون من المثاليين يريدون باخلاص خدمة الجماهير الشعبية ،ولكنهم يفشلون في ذلك ، لانهم يضعون انفسهم فوق الشعب ، ويظنون انهم بثقافتهم الراقية انما يتميزون عنه ، ويريدون ان يصنعوا من تاملاتهم المجردة برامج للنضال وللتحرر الشعبي . وهم لا يحاولون فهم اسباب فشلهم في جذب الجماهير وراءهم ، فبـدلا من ان يكسبوا خبرة وتجربة من اخطائهم النظرية ، ومن نقد الشعب ، ومن ردوده ، يرفضون موقف الشعب على انه جمهرة غير واعية ، ويعزون فشلهم لتخلف الجماهير ، لا لنقصهم هم . وهذا ما يضاعف خطاهم ، ويبقيهم بعيدين عن الواقع الحي . انهم لا يستطيعون ابدا قيادة الشعب ، لان ابناء الشعب ومن يعيشون حياة الشعب ومن يتطلعون من حياته وحاجاته ، هم وحدهم القادرون على قيادةنضال الشعب والسيطرة على توجيهه .

« ٤ - اصطفاء العناصر القيادية من الشعب : كل عضو حزبي مسؤول يجب ان يقوم بمهمة الطليعة في قيادة الجماهير . ولكن للحزب الثوري ايضا اجهزته القيادية المصطفاة . وهذه ايضا لا يمكن ان تصطنع اصطناعا ، وان تعين باختيار فردي محض. فالجهاز القيادي للحزب الثوري لا يتكون الا بتجربة طويلة ، وبنضال مستمر في الحزب وفي صفوف الشعب ، ليثبت العضو القائد اهليته للقيادة ، اي ان الحزب لا يمكن ان يفرض قيادات لا يعترف عليها الواقع . فيجب ان يتخلص الحزب من عقلية التعيين الاعتباطي او التجريبي في المركز او في الفروع ، لتصبح القيادات قيادات فعلية لا اسمية ، ولتفرض بدورها السلطة والنظام على اعضاء الحزب ، ولتوحي بالثقة للجماهير .

« الجهاز القيادي للحزب يفترض ، الى جانب الكفاءات ، تكوينا خاصـا لاعضائه ، في الوعي والخلق والتجربة ، ويتطلب قابلية تامة لانشغال كامل بقضية الحزب . فكل من تخاذل مرة في عمله الحزبي ، او في نضاله الشعبي ، ليس مؤهلا لان يكون في الجهاز القيادي للحزب .

« لقد عهد الحزب حتى الان الى اختيار القادة والمسؤولين فيه من المثقفين، وكان لذلك مبرراته في بدء تكوين الحزب ، لانهم كانوا لوحدهم القادرين على وعي النظرية . اما الان ، وبعد ان اصبح للحزب قاعدته الشعبية وركائزه في مختلف الاوساط الشعبية ، فيجب ان يركز على اصطفاء وتربية قيادات من الشعب ، وفي صفوف العمال والفلاحين . فابن الشعب يجب ان يربى ويثقف بشكل ارادي ضمن اطار الحزب ، والحزبي المثقف يجب ان يتربى بين جماهير الشعب ، ليكون خلقـا نضاليا عمليا ، وليكون خليقا بالعمل القيادي في الحزب » (انتهى نص التقرير) .

هذا هو النص الكامل للتقرير في صيغته النهائية . التي اقرها المجلس الانتقالي ، بعد مناقشة مشروع التقرير الذي قدمتهاللجنة التحضيرية . وقد اجرينا مقابلة بين المشروع الاصلي وبين النص الذي اعتمده المجلس ، فوجدنا ان التعديلات التي اقرها المجلس تعديلات طفيفة ، تنصب في معظمها على بعض التحسينات اللفظية الشكلية ، ولذلك فقد تجاوزناها لقلة اهميتها(١٥) .

اما من حيث اللغة والاسلوب ، فمن الواضح ان القسم الاول من التقرير مختلف في لغته واسلوبه عن القسمين الثاني والثالث ، الذين كتبا - باستثناء فقرة « **الحزب كاداة للنضال** » في نهايـة القسم الثالث - بلغة واحدة واسلوب واحد (وارجح الظـن ان **عبد الكريم زهور** هو الذي كتب القسم الاول ، وان **الدكتور جمال اتاسي** هو كاتب القسمين الباقيين، باستثناء الفقرة الاخيرة المذكورة انفا، فهيمكتوبة بلغة **صدقي اسماعيل** واسلوبه ، علىاغلب تقدير).

واما من حيث المضمون ، فيمكن تلخيص القسم الثالث مـن التقرير - وهو الذي عرضناه في هذه الحلقة - بانه دفاع ، في فقرته الاولى ، عن مبدا دخول الحزب في الحكم ، رغم انـه ينتقد تجربـة

الحزب في هذا المجال ، ويحكم عليها حكما سلبيا . اما فقرته الثانية فتبين ان الحزب ليس اداة للحكم وحسب ، وانما هو اداة للنضال ، وتبين ان في الحزب نوعيتين من الاعضاء ، لا تنطبق صفات اية نوعية منهما على صفات البعثي كما ينبغي ان تكون في حزب مناضل . فما الصفات المثلى ، التي يتوخاها الحزب في اعضائه ؟ وما نوعية الاعضاء ، التي ينبغي ان تكون لحركة البعث ؟ لكي نجد جوابا عن هذا السؤال ، علينا ان نعود الى بحث آخر قدمته اللجنة التحضيرية مع التقرير الى مجلس الحزب الانتقالي .

والواقع ان اللجنة التحضيرية قدمت لاعضاء المجلس ـ الى جانب التقرير ـ بحوثا متفرقة عن **الديمقراطية في الحزب** ، والحرية في العمل الحزبي ، والنقد والنقد الذاتي ، والقيادة الجماعية ، وصفات العضو في حركة البعث . وقد عممت القيادة القطرية المنبثقة من المجلس هذه البحوث فيما بعد على الجهاز الحزبي في نشرات داخلية (انظر الصورتين المنشورتين في هذه الصفحة وفي الصفحة التالية) . ولما كان بحث **« صفات العضو في حركة البعث »** (الذي كتبه **صدقي اسماعيل** ، في ارجح الظن) يتصف بأهمية كبرى ؛ لانه يبين **النوعية الثالثة** ، التي يحتاجها الحزب في المرحلة

حزب البعث العربي الاشتراكي | أمة عربية واحدة | ذات رسالة خالدة

المكتب الثقافي للقيادة القطرية

دمشق في ١٩٥٧/٨/٢٩

النشرة الداخليـــة

الديمقراطية في الحـــزب

الحرية في العمل الحزبي ـ النقد والنقد الذاتي ـ القيادة الجماعية

لقد حددت حركة البعث ، الاهداف الكبرى للمرحلة التي تجتازها الامة العربية اليوم ، في شعاراتها الثلاثة ، الوحدة والحرية والاشتراكية . وهذه الاهداف الثلاثة ، بل هذه الاوجه المتعددة لحركتنا ، مترافقة ومتفاعلة ومتكاملة ومرتبطة بنضال واحد . وفكرة البعث قائمة على وحدة هذه الشعارات وكل اهمال او تخلف في النضال من أجل احدها ، يعرض نضال الشعب العربي للتحلل والضعف والانحراف .

● دراسة قدمتها اللجنة التحضيرية للمجلس وعممت في نشرة داخلية ●

الانتقالية ، خلافا للنوعيتين السابق ذكرهما في التقرير ، فقد رأينا اثبات **نصه الحرفي** فيما يلي ، **وهو ينشر لاول مرة ايضا** .

« ان صفة العضوية الحزبية تتبع طبيعة الحزب ، وطبيعة اهدافه ، والمهمة التي اخذ على عاتقه القيام بها ، والحاجات التي يسعى الى تلبيتها . وتحديد صفات العضو في حركة البعث يغدو عاملا اساسيا في تحديد سلامة تكوين الحزب ، وفي تحديد الاطار العام للحياة الحزبية الصحيحة ، سيما في هذه المرحلة الجديدة ، التي نريد لها ان تكون نقطة تحول في حياة الحزب والامة .

« ان اهداف حزبنا تتطلب نوعية خاصة من الافراد . فحزبنا يتطلع الى اعادة تكوين الحياة العربية على اسس تسمح لهذه الحياة ان تتفتح وتبدع ، وتكون عاملا في خدمة الانسانية والمجتمع البشري ، لا عبئا عليها . وشعارات الوحدة والحرية والاشتراكية(١٦) في واقع مجزأ مستعمر مستغل فاسد ، يفتقر الى كل مظاهر العدل الاجتماعي ، هي شعارات ثورية ، تتطلب جيلا تتحقق فيه الصفات الانقلابية ، التي هي من جهة نقيض للواقع ، ومن جهة اخرى حل لهذا التناقض وتجاوز له .

« ان الصفة القومية تحدد الشرط الاول لدخول الفرد الى حزبنا ، فالايمان بالقومية العربية وبانها حقيقة خالدة هو المرتكز الاساسي لحياة العضو البعثي وتفكيره . وهذه الصفة بالذات تستلزم من العضو موقفا حيويا جدا . ذلك ان الحدود ، التي تجزىء الامة العربية اليوم ، لم تقتصر على تجزئة الوطن العربي ،

صفـــات العضـــو في حـركـــة البعــث

ان صفة العضوية الحزبية تتبع طبيعة الحزب وطبيعة اهدافه والمهمة التي اخذ على عاتقه القيام بها والحاجات التي يسعى الى تلبيتها . وتحديد صفات العضو في حركة البعث يغدو عاملا اساسيا في تحديد سلامة تكوين الحزب وفي تحديد الاطار العام للحياة الحزبية الصحيحة سيما في هذه المرحلة الجديدة التي نريدلها ان تكون نقطة تحول في حياة الحزب والامة .

ان اهداف حزبنا تتطلب نوعية خاصة من الافراد . فحزبنا يتطلع الى اعادة تكوين الحياة العربية على اسس تسمح لهذه الحياة ان تتفتح وتبدع وتكون عاملا في خدمة الانسانية والمجتمع البشري لا عبئا عليها . وشعارات الوحدة والحرية والاشتراكية في واقع مجزأ مستعمر مستغل فاسد يفتقد الى كل مظاهر العدل الاجتماعي هي شعارات ثورية تتطلب جيـــلا

● دراسة قدمتها اللجنة التحضيرية للمجلس وعممت في نشرة داخلية ●

بل تجاوزت الارض الى النفوس والعقول . فالاقليمية والطائفية والعائلية والانانية والفردية ، كلها مظاهر داخلية للتجزئة الخارجية . لذلك فان الصفة القومية وهدف الوحدة يقتضيان حلا لهذه القيود ، وتحطيما لها داخل النفس قبل ان تتصدى الى تحطيمها في الواقع .

« وعلى هذا فان صفات عقلية وسلوكية هامة تترتب على الصفة القومية لحزبنا وللجيل الذي يتكون فيه . ولهذا يجب ان تنصهر داخل بوتقة الحزب وتذوب كل آثار التفكير والسلوك الاقليمي والطائفي والعائلي والمصلحي والاناني ، وان يصبح الفرد الحزبي جزءا من القضية القومية . ان صورة الحزب ومثاله يجب ان يتحققا داخل نفس العضو الحزبي لكي يكون جديرا بحمل صفة البعثي .

« كما ان الحرية ، التي تشكل هدفا اساسيا من اهدافنا ، تقتضي شروطا اساسية في حياة الاجيال ، التي تعيش في الحزب ، وصفات خاصة بهم . ان الحرية لا تقتصر ، بالنسبة الينا ، على المناداة والعمل على سحق الاستعمار وتنظيف آثاره من حدود وطننا العربي . كما لا تقف عند حدود المناداة والعمل على حذف الصيغ القانونية ، التي تحد من انطلاق الافراد وعفويتهم ، وتخنق روح الابداع والتجدد في المجتمع ، بل ان هذه الحرية ترمي من خلال ذلك كله الى انقاذ ارادة الفرد العربي من تحكم القوى الخارجية وضغطها ، والى فسح المجال امام الانسان العربي كيما يشعر بشخصيته وكرامته الانسانية . لذلك فان طبيعة هذا الهدف تقتضي من العضو الحزبي ان يتحرر من قيود التقليد الاعمى والايحاء والتبعية ، وان يتحلى بصفات العفوية والاصالة والثقة بالنفس والشعور بالاستقلال ، وان يتحقق في كل فرد من افراد الجيل ، الذي يتكون في الحزب ، نواة البطل القومي .

« والاشتراكية ايضا ، كهدف ثالث من اهداف الحزب ، تحتاج الى صفات اساسية في تكوين العضو الحزبي . فاشتراكيتنا لا تعني ايضا مجرد حذف الفقر والاستغلال ، وتوزيع الثروات توزيعا عادلا ، وتاميم وسائل الانتاج ، وتكافؤ الفرص ، بل تعني ، ضمن هذه الامور كلها ، تحقيق الوجه الامثل لحياة الشعب العربي .

« لذلك كانت اولى متطلبات هذا الهدف ان تتحقق في نفس العضو الحزبي ، وفي اخلاقه وسلوكه ، بذور الحياة الاشتراكية ، فيخضع حياته الاقتصادية لمثله الاخلاقية ، وتتوفر في حياته الحدود الدنيا للمشاركة بالام شعبه ، ويكون طابع الترفع عن الاستغلال ، والشعور بفداحة المأساة ، التي تطبع حياة العدد الاكبر من شعبنا ، والايمان بحق هذا الشعب في الحياة الكريمة ... ان تكون هذه الصفات طابعا مميزا جليا واضحا في حياته اليومية .

« ان اهداف الحزب تطمح الى تبديل الواقع العربي تبديلا اساسيا جذريا ، يصحح اوضاعه ومفاهيمه وقيمه . ومثل هذا الطموح يغدو حلما ، اذا لم تكن هوية الحزب في مستوى اهدافه . ان حركة تشق طريقها وسط مجتمع مستعمر مستغل ، رجعي زاخر بالعادات البالية وبالقوى المناوئة ، لا بد أن تكون حركة انقلابية ثورية . ومهمة حزبنا الانقلابية تتناول بالاضافة الى العمل على الصعيد السياسي ، الذي يهدف الى نقل السياسة من ايدي الحكام المتآمرين على مصلحة الوطن الى يد الشعب ، ورفع السياسة من مستوى المراوغة والكذب والتضليل والتلاعب بمصير البلاد ، الى مستوى خدمة القضية القومية ، وفتح الطرق امام شعارات الوحدة والحرية والاشتراكية (١٦) لكي تظفر وتتحقق .

« وبالاضافة الى العمل على الصعيد الاجتماعي ، الذي يهدف الى خلق الوعي القومي ومحاربة النظم الاقطاعية والراسمالية ، والتصدي للعادات البالية والمفاسد الاخلاقية بالمعالجة والتبديل والتصحيح ، فان مهمة حزبنا الانقلابية تتناول ، بالاضافة الى ذلك ، العمل على الصعيد الفردي النفسي ، بان تعمل تبديلا وتغييرا في تكوين الاعضاء الفكري والنفسي والاخلاقي ، كيما تهيئ للعضو الصفات التي تجعله في مستوى المهمة التاريخية ، التي يتصدى لحمل مسؤوليتها . وهذه الصفات هي :

« ١ - صفة الوعي : ان حركة البعث تنشد تكوين طليعة واعية وجيل من الشباب يتمتعون بعقلية ثورية ، تفهم مكان حركتنا من التاريخ العربي، ومسؤوليتها تجاه هذا التاريخ .

« وعندما نشأ الحزب كان الاعضاء مجموعة من المبشرين ، يحاولون شرح فكرة

الحزب ، وايصالها الى الشعب ، وطرح شعاراته في مختلف اوساط ومستويات المواطنين .

» غير ان حيوية هذه الشعارات ، واصالتها ، وتجاوبها العميق مع حاجات الشعب العربي ، جعلت منها قوة ديناميكية ، تسبق نشاط الحزب ، وتمهد له السبيل للمزيد من النمو والانتشار .

» لذلك اصبح التفكير العقائدي في الحزب يحتاج الى تلبية الحاجات الجديدة ، اي يحتاج الى تكوين نظرية(١٧) شاملة عن الحياة العربية ، والى دراسات اختصاصية متنوعة ، تتناول جميع مشاكل المجتمع العربي . كما اصبح الحزب بحاجة الى دعاية منظمة ، ترتكز على اسس علمية متينة ، ولم يعد يكتفي بالدعاية المرتجلة العفوية ، ولا بالدعاية (من قبل) الذين لا يملكون سوى الحماس والانفعال(١٨) .

» ان العضو البعثي يحتاج الى عقلية مفتوحة متجددة غنية مبدعة ، والى تفكير واضح دقيق وعميق ، وان يكون لتفكيره بعدا تاريخيا ، يعي الامور من خلال حياة الامة العربية ، واتجاه الحضارة والتقدم البشري ، ولا يقف عند حدود الجزئيات الفردية .

» كما ان العضو البعثي مسؤول دوما عن تثقيف نفسه ، وعن الاستمرار في الاطلاع على شتى المجالات السياسية والاجتماعية والفكرية ، كيما يكون فهمه لواقعه العربي فهما دقيقا وعميقا ، وفهمه للاتجاهات الفكرية والحركات الاجتماعية في العالم عاملا على تمكينه من فهم رسالة الامة العربية في هذا العصر ، ولكي يكون له من كفاءاته الفكرية ما يساعد على تلبية حاجات الحزب في مجال الدعاية والتوجيه الفكري .

» ٢ ـ صفة النضال : كما ان حركة البعث تنشد تكوين جيل من المناضلين الحقيقيين ، الذين تتكامل رجولتهم عن طريق النضال ، وتتجسم فيهم المرحلة التاريخية ، ويكونون جديرين بتمثيل قيم الحزب ، وتعكسه في تفكيرهم وسلوكهم العقلية الثورية ، والارادة الثورية ، والروح الثورية ، اي تمد الوجدان العربي على الواقع الفاسد ، وتكامل الشخصية العربية تكاملا بطوليا قادرا على التغلب على الفساد ، وقادرا على تبديل القيم البالية ، وتجديد الحياة في جميع خلايا الامة العربية . ان السنوات التي انقضت على حزبنا جعلته ينمو وتتسع قاعدته

اتساعا كبيرا ، وهذا النمو والاتساع يحمل طليعة الحزب مسؤولية ضخمة للمحافظة على نوعية الاعضاء .

» كما ان الصفات السلبية للنضال ، التي كانت تكفي قبل سنوات لمواجهة الظروف والاوضاع القائمة ، لم تعد تكفي اليوم ، لان ظروف البلاد ، وظروف نمو الحزب تستدعي اليوم المزيد من الصفات الايجابية للنضال . ان حزبنا يحتاج اليوم ان ينقلب اعضاؤه الى جيش عامل ، يتصل بكل اوساط المجتمع ومؤسساته وخلاياه ، لكي يشكل فيها المناعات ضد الاتجاهات والافكار المضللة ، ولكي يوجهها ضمن اطار الاتجاه القومي السليم ، الذي رسمه الحزب .

» كما ان حزبنا يحمل طليعة الحزب مسؤولية رفع القاعدة الحزبية الشعبية الى مستوى وعي الاهداف البعيدة لحركتنا ونضالها ، ولحقيقة التجدد العميق الذي نسعى اليه . كما يعتبر الاخلاق النضالية جزءا اساسيا من تكوين المناضلين ، لانها الكاشف الرئيسي الذي يوضح الفرق بين المناضلين الحقيقيين ، وبين المغامرين والانتهازيين الذين يفتقدون اخلاق المناضلين ، ويفتقرون الى تجددهم واخلاصهم وصدقهم . ان المغامر يمثل الصورة المزيفة للثائر ، ولا يجوز في حركة كحركتنا ان يكون مجال لدخول المغامرين والانتهازيين او وجودهم فيها .

» ٣ ـ الصفة الشعبية : واخيرا فان حركة البعث تنشد تكوين قادة للشعب ، يتقنون اساليب العمل الشعبي ، ويتحسسون واقع الشعب ، ويفهمون مشاكله ، ويعالجونها معالجة حزبية سليمة ، ويستطيعون كسب ثقة الشعب ، ويحققون الصلة الحية بين قيادة الحزب وجماهير المواطنين .

» ان حزبا كحزبنا يحتاج الى جيل يعيش مع الشعب ، شارك في آلامه ، دون ان يترك للفرقة التباعد تحدث بينه وبين الكادحين المنتجين من ابناء امته . ان الشعب يجب ان يكون المجال الحيوي لثقافة اعضاء الحزب ونضالهم ، وان يكون مقياس حيوية هذه الثقافة ، ومعيار جدوى هذا النضال مدى صلتهما بالشعب . ان حياة الاعضاء في الحزب لا يمكن ان تكون صادقة منتجة ، متجاوبة مع المرحلة التاريخية ، التي يمر بها العرب ، الا اذا ارتبطت بحياة الشعب ، اي بآلام العدد الاكبر من ابناء العروبة ، وبمصيرهم ، وبقيمهم الانسانية .

« ان الجذور الحية للثقافة والنضال مرتبطة بالشعب . وكل قطيعة او ابتعاد عن هذه الجذور يجعل ثقافة الاعضاء مجرد نظرية ميتة ، تلامس النفوس والعقول والواقع ، دون ان تؤثر فيها ، او تبدلها ، كما يجعل نضالهم سلبيا انفعاليا فقيرا . ان اتصال الاعضاء بالشعب يكسبهم كثيرا من الفضائل ، وحبهم لشعبهم - رغم دخول المفاسد الكثيرة على حياته ، ورغم جهله وبؤسه وعيوبه - يجعلهم جديرين بقيادة الشعب ، لان العمل الشعبي ، الذي يستهدف تحقيق مثل عليا ، يجعل تجربة الفرد غنية انسانية عميقة ، ويطهر نفس الانسان من شوائب الانغلاق والعزلة والانانية ، ويعزز روح الانطلاق والعفوية والمبادهة ، ويقوي الشخصية الفردية وينميها ، ويجعلها اكثر قدرة على التاثير في الواقع .

« ان حزبنا يحتاج الى جيل مدرب ومهيا لمواجهة الظروف القاسية ، التي يمر بها الشعب خلال نضاله ، لكي يستطيع ان يقود هذا النضال . لذلك يجب ان يسعى الاعضاء ، من خلال تمرسهم بالعمل الشعبي ، ان يمتلكوا تجربة غنية وخبرة واسعة في العمل الجماهيري ، وان تكون الصفة الشعبية بارزة في حياتهم اليومية ، وان يوجهوا ثقافتهم وجهة عملية ، وان (لا) تغفل(١٩) روح الشعب في سلوكهم وتصرفاتهم .

« تلك هي الصفات الاساسية التي تتطلبها هوية حزبنا من الاعضاء الذين يتهيؤون لحمل رسالة الحزب .

« غير ان ما مر على الحزب في الفترة الاخيرة من ظروف واوضاع افتقد فيها الحزب التنظيم الحزبي - هذه الفترة التي نعتبرها اسوا فترة مر بها حزبنا - تدعونا ، بدافع النقد الذاتي ، ان نقرر بعض الحقائق المؤسفة ، وهي ان العمل الحزبي يقوم منذ زمن ليس بالقصير على التصرفات الشخصية اللا مسؤولة ، وعلى الفوضى والارتجال وتحكم الامزجة ، كما ان جو الحزب قد امتلا بالمتذمرين والمهملين والمتألمين ، وبرز في الحزب طابع الوصول ، واندفع عدد من الحزبيين وراء النفع والكسب ، الامر الذي ننكره على الاحزاب الرجعية الانتهازية ، ان هذا الواقع المؤلم قد سمح للكثير من المساوىء والاخطاء والمفاسد ان تدخل الى الحزب وان تنفذ الى نفوس الاعضاء الحزبيين ، وان تظهر في سلوكهم .

« لذلك فان هذه المرحلة الجديدة تقتضي التاكيد على الصفات الاساسية والواجبات التي تتطلبها هذه المرحلة بالذات وهي :

الداخلية في حزبهم ، وينطلقوا في جو حزبي سليم لخدمة امتهم وخدمة الانسانية »

« ١ - خلق جو من التفاؤل والثقة ، ووضع كل الامكانيات الايجابية في طريق الحزب .

« ٢ - الشعور بالمسؤولية ، والتحسس بعظمة المهمة التاريخية الملقاة على كاهل البعثيين .

« ٣ - الانضباط الحزبي ، والتقيد بالاوامر الحزبية ، والتخلي نهائيا عن الاسلوب الفردي ، وتحكم الامزجة ، والتشبثات الشخصية في العمل الحزبي .

« ٤ - النقد الذاتي ، واعادة النظر في كل ما تسرب الى نفوسنا من اخطاء ، ومجاهدة النفس للتغلب على كل ما دخل عليها من ضعف وكل واهمال وآثار سلبية .

« - ٥ - مضاعفة الجهد والنشاط ، ورفع مستوى التوثر الحزبي الى اعلى حدود التعبئة النفسية .

« ٦ - التضحية والتجرد وانكار الذات وعدم التساهل في كل ما يسيء الى طابع الحزب الاخلاقي المثالي .

« بهذه الصفات يستطيع الاعضاء في حركة البعث ان يحققوا الانتفاضة الداخلية في حزبهم ، وينطلقوا في جو حزبي سليم لخدمة امتهم وخدمة الانسانية ». (ا . هـ) .

وبعد الانتهاء من تلاوة التقارير ، انتقل اعضاء المجلس الى مناقشتها والتعليق عليها، واقتراح التعديلات المختلفة على نصوصها. وقد دارت مناقشات واسعة حول « الاخلاقية الكاذبة » التي تعرض لها التقرير . بعد ذلك انتقل المجلس الى مناقشة مشروع « النظام الداخلي الجديد » ومشروع « الاحكام الانتقالية » ، التي كانت بمثابة « نظام داخلي مؤقت » خاص بالمرحلة الانتقالية . وهذا كله سيكون موضوع الحلقة القادمة .

←

● قراء المناضل ... يعترضون ويصححون ●

١ ـ اعترض بعض الرفاق على القائمة التي اوردناها في الحلقة الرابعة (المناضل) تموز ـ اب ١٩٨٩ ، ص ٢٨ ، الهامش رقم ٧) باسماء نواب الحزب في برلمان ١٩٥٤ . فقال بعضهم ان دحام الدندل لم يكن بعثيا ، وقال بعضهم الاخر ان القائمة لم تتضمن اسم رياض المالكي . وتوضيحا لذلك نقول ان دحام الدندل كان نائبا بعثيا ، رغم انه كان يفوز بالنيابة بقوة عصبيته العشائرية ، لا بقوة الحزب . وبعد استقالة جلال السيد من الحزب (كانت هذه الاستقالة بتاريخ ٢١ اب ١٩٥٥ على وجه التحديد) بوقت قصير ، اصبح دحام الدندل وابن عمه فهد الدندل خارج صفوف الحزب . اما الاستاذ رياض المالكي فلم يفز بالنيابة في الدورة الاولى من انتخابات عام ١٩٥٤ ، ولم يخض دورة الانتخابات التكميلية (البالوتاج) في ذلك العام . والصحيح ان فوزه بالنيابة كان في الانتخابات الفرعية التي جرت على مقعد نيابي شاغر في دمشق عام ١٩٥٧ ، وعندها فقط انضم الى زملائه الاخرين من نواب الحزب في البرلمان .

٢ ـ في عدد نيسان ١٩٨٩ من المناضل (ص ٣٩) اوردنا اسم فوزي عيون السود في عداد اعضاء هيئة القيادة ممثلا لفرع حمص . والصحيح انه كان يمثل فرع اللاذقية ، لانه كان في تلك الفترة منظما في هذا الفرع ، وليس في فرع حمص . وقد نبهنا الاستاذ فوزي عيون السود الى هذا الخطا مشكورا .

٣ ـ اوردنا ، اعتمادا على الذاكرة ، اسم الدكتور فيصل الركبي في عداد المعتقلين البعثيين في المزة ، في اخر حملة شنها الشيشكلي ، قبيل سقوطه ، على الحزب (المناضل ، تموز ـ اب ١٩٨٩ ، ص ٢٩ ، الهامش ١٦) . غير ان الرفيق كمال زعزع ، من فرع حماه ، روى لنا ان الصحيح هو ان الدكتور الركبي اعتقل في تلك الحملة بالفعل ، لكنه استطاع في الطريق ـ في موقع قريب من النبك او قارة ـ التخلص من حراسه والتواري عن الانظار ، وبالتالي لم يدخل سجن المزة ، ونحن نورد هنا هذه الرواية على مسؤولية الراوي .

ـ الهوامش ـ

١ ـ ظل الحزب حتى ذلك الحين يستخدم كلمة (الانقلاب) بالمعنى الذي نستخدم فيه كلمة (الثورة) اليوم ، كذلك كلمة (الانقلابي) بمعنى (الثوري) .

٢ ـ وردت في النص الاصلي : بل هي .

٣ ـ كان هذا التسلسل في اهداف الحزب شائعا في تلك المرحلة الى جانب التسلسل المعروف : الوحدة والحرية والاشتراكية .

٤ ـ انظر الهامش السابق .

٥ ـ وردت في النص الاصلي : في اغراقها .

٦ ـ اجتهدنا في تصحيح هذه الجملة على نحو ما اوردنا ، وكانت في النص الاصلي : وفي قيادة الجماهير نحون ، وفي قدرته على تسير نعته نحو اهدافه وغاياته .

٧ ـ وردت في النص الاصلي : فيضيع هويته .

٨ ـ كلمة (انهم) مضافة الى النص من قبلنا .

٩ ـ عممت القيادة القطرية ، التي انتخبها مجلس الحزب الانتقالي في ختام اعماله ، نص هذا الجزء من التقرير على الجهاز الحزبي ، على انه نشرة داخلية تثقيفية (انظر الصورة في اسفل الصفحة ٩) .

١٠ ـ الارقام المتسلسلة للعناوين الفرعية ، بدءا من هنا وحتى نهاية التقرير ، مضافة الى النص الاصلي من قبلنا .

١١ ـ حرف الواو الموضوع بين قوسين مضاف الى النص من قبلنا .

١٢ ـ واضح من بين السطور ان التقرير يصنف معظم اعضاء (حزب البعث العربي) في عداد النوعية الاولى ، اما اعضاء (الحزب العربي الاشتراكي) فيصنفهم في عداد النوعية الثانية .

١٣ ـ كلمة (ضد) مضافة الى النص من قبلنا .

١٤ ـ وردت في النص الاصلي : وبعث المهمة .

١٥ ـ نحتفظ بنسخة من مشروع التقرير قبل مناقشته واقراره من قبل المجلس . ولكن هذه النسخة تتوقف عند نهاية الفقرة التي عنوانها « الحزب كاداة للحكم » وبداية الفقرة التي عنوانها « الحزب كاداة للنضال » . ومن المؤسف انه لم يعد بوسعنا ـ بعد مرور حوالي ثلث قرن ـ ان نقرر ان كانت نسخة (المشروع) لدينا تامة او ناقصة ، او كانت فقرة « الحزب كاداة للنضال » من اصل التقرير ، او مضافة اليه بقرار من المجلس .

١٦ ـ راجع الهامش رقم ٣ آنفا .

١٧ ـ من المؤسف ان النص الاصلي مطبوع بآلة كاتبة ذات حروف رديئة ، ولذلك جاءت كلمة (نظرية) مطبوعة بطريقة يمكن معها ان نقرا (نظرة) كما يمكن ان نقرا (نظرية) . وقد رجحنا من السياق انها « نظرية » .

١٨ ـ اضفنا (من قبل) الى النص لكي نستقيم الجملة .

١٩ ـ كلمة (لا) مضافة الى النص من قبلنا .

ـ مانديلا ـ وبداية النهاية لنظام الفصل العنصري

ـ المناضل ـ

مما لا شك فيه ان اطلاق سراح الزعيم الوطني الافريقي ـ **نيلسون مانديلا** ـ من سجن النظام العنصري البغيض في جنوب افريقيا ، هو انتصار لكل قوى التقدم والتحرر في العالم ، وليس فقط لشعب جنوب افريقيا ومنظمته المؤتمر الوطني الافريقي .

ويأتي اطلاق سراح ـ مانديلا ـ ليقدم برهانا جديدا على ان ارادة الشعب هي الاقوى وهي التي ستنتصر مهما طال الزمن.

بعد ـ ٢٧ ـ عاما من الاعتقال وبعد ان تحول ـ **مانديلا** ـ الى اسطورة ورمز لكفاح ضد العنصرية في العالم اجمع ، اضطر نظام الفصل العنصري في بريتوريا الى الافراج عنه دون قيد او شرط ، ولتبدا مرحلة متطورة من النضال البطولي لشعب جنوب افريقيا على طريق اسقاط العنصرية واستعادة حريته واستقلاله الوطني .

وتجسد حياة ـ مانديلا ـ ٧١ عاما ـ الذي يعني اسمه بلغة القبائل « **من يخلق المتاعب** » نموذجا حيا لمسيرة نضالية لم تتوقف وتقدم الدروس لكل الشعوب المتطلعة الى التحرر والاستقلال الناجزين .

فنظام (**بريتوريا**) بالتوازي مع (**الكيان الصهيوني**) في فلسطين المحتلة ـ يشكل احد ابشع انظمة الفصل العنصري في التاريخ الحديث ، حيث تقوم اقلية بيضاء بالتحكم في الاغلبية السوداء وتفرض قوانين عنصرية تصنف بموجبها السكان الى اربع مجموعات

هي : **البيض ـ الملونون ـ الاسيويون ـ السود** ـ ولكل مجموعة قوانينها الخاصة ولا يحق لاي مجموعة ان تتصل مع غيرها او تقيم اي نوع من العلاقات وبخاصة مع العرق الابيض . الى جانب ذلك ، فان البيض الذين تبلغ نسبتهم الى مجمل السكان **١٤٪** يسيطرون سيطرة كاملة على **٨٧٪** من اراضي جنوب افريقيا ، اما اغلبية السكان فانها لا تسيطر الا على **١٣٪** من الاراضي ..

ولقد بدا نضال سكان جنوب افريقيا منذ بداية هذا القرن مع انشاء **المؤتمر الوطني الافريقي عام ١٩١٢** ليكون اقدم حركة قومية في القارة الافريقية . وقد قاد المؤتمر حركة النضـــال السلمي على امل تحقيق اصلاحات تلغي النظام العنصري . لكن هذا النضال جوبه بمقاومة ضارية من البيض ولوحق زعماء المؤتمر . وفي مقدمتهم ـ **مانديلا** ـ واعتقلوا ومنعوا من العمل السياسي . وفي العام ١٩٦٠ حظرت السلطة نشاط حزب المؤتمر الوطني واعتقلت ـ ١٨٠٠ ـ من المعارضين بينهم ـ مانديلا ـ الذي اصبح على اقتناع بأن العمل السلمي لا يؤدي الى اية نتيجة .

وبعد الافراج عن ـ **مانديلا** ـ بدأت مرحلة العمل السري وانشأ جناحا عسكريا للحزب اطلق عليه اسم « اوم كونتودي سيزوي » اي ـ **رمح الامة** ـ وبرزت اولى نشاطاته في ١٦ كانون اول ١٩٦١ ردا على مذبحة ـ **شاربفيل** ـ الشهيرة حيث قتلت الشرطة العنصرية ـ ٦٩ ـ متظاهرا من الوطنيين .

وفي العام ١٩٦٣ اعتقلت الشرطة قيادة حزب المؤتمر وضبطت وثائق ادت الى ادانة ـ **مانديلا** ـ بتهمة التخريب والتآمر بهدف الاطاحة بالنظام وفي ١٢ حزيران ١٩٦٤ حكم عليه بالسجن **مدى الحياة** مع سبعة آخرين . وقد اعترف بالتهم قائلا جملته المشهورة **« انا لاامارس العنف حبا بالعنف بل لمواجهة عنف التمييز العنصري »** ومنذ هذا التاريخ اصبح اشهر سجين سياسي في العالم .

وبالرغم من كل مالاقاه منديلا في سجنه من قمع وبطش وترغيب وترهيب لم ينحاز عن مبادئه ومعتقداته قيد انملة ، بل كان يزداد تمسكا بها ، وفي مقدمتها اعتبار ان لا خيار امام شعبه سوى مواصلة الكفاح المسلح من اجل انهاء سياسة الفصل العنصري .

ولقد حاول نظام بريتوريا اكثر من مرة وفي اعوام ـ ٨٥ ـ ٨٦ ـ ٨٩ ـ عقد صفقة مع ـ مانديلا ـ تقضي باطلاق سراحه شرط تركه المؤتمر الوطني . لكن المناضل الافريقي رفض هذه العروض معتبرا بقاءه في السجن انفع للقضية الوطنية . وبالمقابل اكد مانديلا تمسكه بشروطه لقبول الافراج عنه . وهي الغاء حالة الطوارىء المفروضة منذ ـ ٣ ـ سنوات . والاقرار بشرعية العمل ضد التمييز العنصري وتخلي النظام العنصري عن احتكاره لسلطة واعادة حقوق المواطنين المشروعة واطلاق سراح المعتقلين السياسيين .

والسؤال الان .. ما هي التطورات التي ادت الى اطلاق سراح ـ مانديلا ـ وبدء المرحلة الجديدة في جنوب افريقيا ؟ ..

لا جدال هنا في ان نضال الشعب الافريقي وصلابة قيادته الوطنية كانتا كلمة السر في اضطرار العنصريين الرضوخ وخاصة بعد ان ادركوا انهم غير قادرين على الاستمرار الى الابد في قمع الافارقة من جهة وفي مواجهة العالم وعقوباته التي ادت الى فرض حصار اقتصادي وسياسي شديد على بريتوريا من جهة اخرى .

والى جانب هذه الاسباب لا يمكن تجاهل التغييرات الاقليمية والدولية التي طرات على العالم خلال الاعوام القليلة الماضية ، حيث تدل كل المؤشرات ان الاسرة الدولية لم تعد قادرة على تحمل وصمة العنصرية واخطارها على المستويين القريب والبعيد ، وهذا ما حمل رئيس نظام الفصل العنصري السابق **بيك بوتا** في الصيف الماضي على عقد اول لقاء من نوعه مع مانديلا للبحث في سبيل بدء مفاوضات بين الحكومة والمؤتمر الوطني الافريقي . وخلف ـ بوتا ـ **فريدريك وليم دوكليرك** ـ تابع الحوار مع مانديلا ، واتخذ عدة خطوات رمى من ورائها الى اظهار نواياه الطيبة ، فكان ان اطلق سراح ـ **وولتر سيسولو** ـ رفيق مانديلا في النضال واحد قادة المؤتمر الوطني ، كما وافرج عن ـ ٧ ـ زعماء آخرين للمؤتمر في نهاية العام الماضي . وسمح **دوكليرك** بقيام اول مظاهرة احتفالا باطلاق سراح الزعماء المذكورين ، وفي الثاني من شباط ١٩٩٠ اعلن دوكليرك رفع سياسة الحظر عن المؤتمر الوطني الافريقي والحزب الشيوعي الجنوب افريقي و ٣٣ منظمة مناهضة للفصل العنصري .

وترافقت هذه الخطوات الداخلية من قبل النظام العنصري مع تطورات افريقية ابرزها توقيع بريتوريا على اتفاق مع انغولا يقضي بانسحاب قوات النظام العنصري من اقليم ناميبيا واجراء انتخابات تحت اشراف الامم المتحدة ، وينص الاتفاق على تقييد حركة مقاتلي المؤتمر الوطني الافريقي في انغولا ، اما على الصعيد الدولي فقد جاء نتيجة الانفراج بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي الذي شكل عهدا جديدا في العلاقات الدولية يتبنى حل المشاكل والقضايا الاقليمية سلميا .

هذه الاجواء شجعت مانديلا على ما يبدو على قبول قرار الافراج عنه والاستعداد للدخول في مفاوضات مع نظام بريتوريا دون التخلي عن خيار الكفاح المسلح ، وقد اعلن مانديلا في اول مؤتمر صحفي يعقده بعد الافراج عنه ، **ان الكفاح المسلح هو دفاعي ضد الفصل العنصري وان الغاءه لايتم الا بالتوصل الى صيغة اتفاق تؤمن مشاركة الافارقة مشاركة فعالة في السلطة** ، واعلن ـ مانديلا ـ انه لايرى تعارضا بين السلام الذي تعهد به للرئيس دوكليرك بالالتزام به وبين تأييده للكفاح المسلح ، وابدى استعداده لتقديم ضمانات للبيض ، ورفض ان يرفع العالم العقوبات الاقتصادية عن جنوب افريقيا قبل ان تتبلور صيغة المفاوضات وسبل تطبيع الوضع في البلاد ومشاركة السود بالسلطة .

ولهذا يمكن القول ان اطلاق سراح مانديلا ـ **هو البداية وليس النهاية** ـ ان تجربة جنوب افريقيا امثولة مهمة جدا لنظيرتها في فلسطين المحتلة ، ففي البلدين يقوم نظامان عنصريان توسعيان لاحد لاطماعهما ، وهما يشكلان راس جسر وقاعدة للامبريالية العالمية الطامحة في السيطرة على العالم واستنزاف ثرواته وخيراته ، وكما اثبت شعب جنوب افريقيا ، فان الكفاح المسلح هو اللغة الوحيدة التي يفهمها العنصريون وقوى العدوان والتوسع ، لا فرق في ذلك بين نظام بريتوريا والكيان الصهيوني ، اما انتظار ان يتراجع العنصريون عن اطماعهم ، وان يقبلوا مشاريع السلام ويعترفوا بحقوق الشعوب ، فهو خداع وسراب .. وهذا ما يؤكد ان النضال العربي الذي تمثل **الانتفاضة البطولية في الاراضي العربية المحتلة**

اشكاله حاليا يجب ان يستمر ويتصاعد وان يدرك العرب ان استعادة حقوقهم واراضيهم ، ووضع حد للتوسع واطماع الصهيونية لايتم الا بالقوة ..

وقد اجمل الرفيق القائد حافظ الاسد الامين العام للحزب هذه الحقائق بالتصريح المهم الذي ادلى به بعد الافراج عن ـ مانديلا ـ حيث قال :

لقد اسعدنا نبا استعادة السيد ـ نيلسون مانديلا ـ زعيم حزب المؤتمر الوطني الافريقي ، حريته بعد ان امضى في سجون نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا اكثر من سبعة وعشرين عاما اظهر خلالها من صلابة الموقف ما يعبر تعبيرا اصيلا عن صلابة شعب جنوب افريقيا في نضاله من أجل حريته ومن أجل انهاء النظام العنصري الدخيل في وطنه .

انني اذ اهنىء باسم الشعب العربي السوري وباسمي ، شعب جنوب افريقيا وزوجة المناضل ـ نيلسون مانديلا ـ السيدة ـ ويني ـ رفيقة نضاله وحزب المؤتمر الوطني الافريقي قائد نضال شعب جنوب افريقيا باستعادة السيد ـ مانديلا ـ حريته ليتابع مع رفاقه وشعبه النضال ضد النظام العنصري .

ارى في هذا الحدث تأكيدا لحتمية انتصار المدافعين عن حقوقهم ولا شك في ان قرار الافراج عن السيد ـ مانديلا ـ هو نتيجة لتضحيات شعب جنوب افريقيا البطولية وهو انتصار لهذا الشعب يستكمله بتحرير وطنه نهائيا من النظام العنصري .

ان سورية التي وقفت دائما الى جانب شعب جنوب افريقيا في نضاله وكانت في مقدمة البلدان التي قاطعت نظام الابارتيد ودانت ممارساته ، واكدت دائما أن الصلة الوثيقة بين مقاومة الشعب العربي للصهيونية العنصرية ومقاومة شعب جنوب افريقيا لنظام الابارتيد ، لتتطلع الى اليوم الذي يؤتى فيه هذا النضال المشترك اكله فتكتمل فرحة شعب جنوب افريقيا بالتخلص من الابارتيد ، ويظفر الشعب العربي بحقوقه الوطنية ويحقق تحرير اراضيه المحتلة ..

لقاء مع الكاتب البولوني
أغناتسي كراشيتسكي

اجرى اللقاء : الرفيق د. ياسين سلمان

ضيفنا في هذا اللقاء هو الصحفي والكاتب البولوني المعروف **اغناتسي كراشيتسكي** ، الذي تنقل في بلدان عربية واوروبية عدة في عمله كمراسل لصحيفة « تريبونالودو » لسان حال اللجنة المركزية (**لحزب العمال البولوني الموحد**)(١) ، والمؤلف لاكثر من عشرين كتابا ابرزها : **الفاتيكان على المفترق ـ تشيلي ماساة وامل ـ الى اين تسير امريكا اللاتينية ـ الجزائر المعاصرة** ، **وكتاب في شبكة شيمون فيزنتال الذي صدرت ترجمته العربية عن مكتب الاعلام والنشر في القيادة القومية ، وكذلك الكتيب الصادر عن مكتب الثقافة في القيادة القومية باسم التحالف البولوني السوفييتي** . وكانت « المناضل » قد نشرت مقالته « **نظرة بولونية الى الصهيونية** » . وفي الثمانينات ساهم بتاسيس عدة منظمات معادية للصهيونية وكتب مقالات كثيرة ضد الصهيونية والامبريالية في الصحف البولونية . ونضيف بان كراشيتسكي شارك في حرب التحرير الجزائرية ويحمل بطاقة مجاهد.

١ ـ حزب العمال البولوني الموحد اصبح يسمى بعد مؤتمره الاخير حزب الاشتراكية الديمقراطية للجمهورية البولونية .

ومنذ اكثر من عام يشغل منصب نائب رئيس جمعية التقدم والاشتراكية في بولونيا .

سنقدم لقراء **المناضل** عبر ضيفنا هذا صورة موجزة لآخر المستجدات على الساحة البولونية وارتباطاتها الدولية كما يراها احد البارزين في اليسار البولوني .

● ايها الصديق كراشيتسكي لقد سبق لمجلة المناضل

ـ في اطار العلاقة القائمة مع مجلة تريبونالودو الناطقة بلسان اللجنة المركزية (لحزب العمال البولوني الموحد)* ان تناولت في مقالات عدة تطورات الاوضاع في بولونيا واستنادا الى المعلومات المتوفرة لدى قارئنا سنقفز مباشرة الى سؤال : هل تستطيع التضامن تنفيذ ما وعدت به ؟

●● ـ تصعب الاجابة بنعم او . . لا . بمعنى : انه لا يمكن القول : ان التضامن ستقوم بتنفيذ ما طالبت به . ولا يمكن ان نقول العكس .

يجب ان تدرك قبل كل شيء حقيقة وعود التضامن وآفاق برنامج رئيس الوزراء . معروف الآن ان التضامن في الحكم ، وهي تسير وفق برنامج اعادة بناء الراسمالية ، ذلك ان الراسمالية هي مجموع مطالب المعارضة ، التي اصبحت في الحكم والتي تعمل على تحقيق التالي : ١ ـ تخصيص ٨٥٪ من القطاع العام للراسمالية .
٢ ـ تصفية العديد من المؤسسات التي ستفرز في هذا العام نصف مليون عامل عن العمل(١) . ٣ ـ الامتناع عن تقديم اي دعم لما يسمى بالحماية الاجتماعية (اي السياسة الاجتماعية سابقا) .
٤ ـ زيادة اسعار الحاجات الاساسية الاولية من ٥ ـ ١٠٪ .
٥ ـ ادخال طريقة التعليم والعلاج الصحي المأجورين .

وعمليا فقد انخفضت الاجور ٣٧٪ وارتفعت اسعار الطاقة

* لقد تغير اسم الحزب واصبح الاشتراكية الديمقراطية للجمهورية البولونية .

١ ـ يبلغ عدد هذه المؤسسات قرابة الفين واربعمئة مؤسسة حسب ما تنص خطة الحكومة البولونية .

والحاجات الاساسية خمس مرات خلال العام المنصرم واوائل هذا العام ـ وكذلك ارتفعت اسعار المبيدات الحشرية والادوية الكيماوية الزراعية اضعافا مضاعفة . ومنذ مدة وجيزة سمح بعمليات تبديل العملات الاجنبية داخل بولونيا .

ومن المتوقع انخفاض الانتاج الصناعي خمس مرات هو الآخر عن العام الماضي واذا حققت حكومة التضامن برنامجها واعادت بناء الراسمالية ستكون الولايات المتحدة مسرورة جدا وكذلك صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والمجموعةالاقتصادية الاوربية . . الخ .

غير ان الشعب البولوني لن يكون مسرورا ، بل انه سيعتمره الغضب ، وكلما اقتربت حكومة التضامن من تحقيق هذه الأهداف كان ابتعادها عن قاعديتها الاجتماعية حتميا .

القضية باختصار هي انه لا يمكن اقناع العامل البسيط او الفلاح الفقير او المثقف او الجندي بان الراسمالية افضل من الاشتراكية . هذا امر غير ممكن . لم يفعل احد ذلك في الماضي ولن تتمكن الحكومة الحالية من فعله .

اما عندما كانت التضامن في المعارضة كما هو معروف فانها لم تضع برنامجا ايجابيا بديلا ، بل انها اكتفت بالنقد الحاد حول كل شيء وبغض النظر عن محتواه .

● ـ استنتج انه من غير الممكن شطب اربعين عاما من التحويل الاشتراكي وان الشعب البولوني لن يتخلى عن مكاسبه ، ومن الطبيعي انه سيواجه حالة القسر المعقدة الرامية الى اعادة بناء الراسمالية في بولونيا .

وبالعودة الى (التضامن) من هي تضامن الآن ؟

الا تبدو متمايزة وغير منسجمة (باغلبيتها) مع المتغيرات ؟

●● ـ نعم ، في يومنا هذا تبدو التضامن متمايزة جدا من الداخل ، حيث توجد تضامن بمفهوم نقابي وعلى راسها **فاليسا** . وتوجد التضامن المنتمية الى الاجهزة التمثيلية التي تسمى بالكتلة البرلمانية المواطنية وعلى راسها **بروفسور كرنيك** . واخيرا هناك حكومة رئيس الوزراء التي يشغل التضامن معظم مقاعدها .

وبالاضافة الى ذلك لا بد من لحظ ذلك الانقسام الاعمق السياسي والاجتماعي ، ذلك ان ضغط القاعدة العمالية في التضامن افرز مجموعات يسارية من النشطاء النقابيين الذين خرج بعضهم من تحت قيادة فاليسا . مثل مجموعة العمل في غدانسك برئاسة فيارذا (الشخص الثاني) ، والتضامن المقاتلة في تشتشن بقيادة بورتشيك ، وكذلك في كتلة التضامن النيابية المذكورة توجد انعكاسات داخلية ، لا يستطيع ان يسيطر عليها رئيس تلك الكتلة البروفيسور غرينيك اليميني والمتعاطف مع الصهيونية . هذه الانقسامات تعد مظهرا من مظاهر ضعف التضامن وقوتها معا : القوة هنا هي انها اشبه بالبيرونية المتعددة الاشكال والتي يمكن ان تتكيف براغماتيا مع كل وضع لتجد مرة مخرجا في اليمين ومرة اخرى مخرجا في اليسار .

والضعف يقوم بمقدار ما تسير حكومة مازوفتسكي ، كاحدى بنى التضامن اليوم ، نحو الراسمالية ، ذلك ان التضامن بكليتها ، وخاصة قاعدتها النقابية ستقاوم ذلك بحزم . وفاليسا يدرك هذا وهو لذلك يتخذ موقف الحكم الاعلى من حكومته ويحذرها من انه اذا تبين انها معادية للعمال وللشعب فانه سيطردها ، هذه الظواهر الاخيرة تخلق امكانات واسعة لاقامة اتصال وحوار مع قسم معين من التضامن خاصة النقابية من قبل اليسار الاشتراكي .

● – وكيف تتسلل الصهيونية الى الجسم البولوني هذه الايام ؟

●● : في كل تلك المنظمات يسير التسلل الصهيوني باتجاهين رئيسيين الاول : يتعلق بالنواة القيادية والثاني : بالاوساط الصانعة للراي (**اعلام ثقافة**) المرتبطة بها .

في الاوساط الحزبية الصانعة للراي ، والقريبة من القيادة الحزبية نذكر بشكل خاص الجريدة الاسبوعية المعروفة « **السياسية** » وفي الاوساط القيادية في بنى التضامن يوجد اشخاص مرتبطون منذ وقت طويل بسياسة وايديولوجية الصهيونية ومن بينهم رئاسة تحرير الجريدة الانتخابية .

وعمليا فان مؤيدي الصهيونية يملؤون كل مراكز الابداع التابعة للتضامن ، ولا تكفي صفحات عدد واحد من مجلتكم لتعداد الاسماء فقط . اما في الكنيسة الكاثوليكية فيبرز اتجاه اسماه قبل وقت قصير الاسقف ميجويك باتجاه يهود وكاثوليكي . وفي الحقيقة فان هذا الاتجاه يمثل الاقلية . وتتمحور حول الجريدة الكنسية « **الاسبوع العام** » التي يكتب بها الكثيرون من الانصار المتحمسين لليهود وكاثوليكية .

● – دعنا نتحدث الان عن التيارات الناهضة لهذا الاتجاه .

●● – في كل شهر ، بل في كل اسبوع تزداد المعارضة المناهضة للهيمنة الصهيونية ، والمقاومة الاكثر حزما تظهر في اليسار ، واحد مكوناته الاساسية هي جمعية « التقدم والديمقراطية » التي وضعت برنامجا ضد التسلل الصهيوني في بولونيا واعلنت تضامنها مع النضال العربي الفلسطيني . ودعمها للبلدان العربية التقدمية وعلى راسها سورية .

الشعارات هذه تجد لها صدى حاليا في القاعدة العمالية لحزب العمال البولوني والتي يبلغ تعدادها نصف مليون شخص ، بين ضباط وجنود الجيش البولوني وضمن قسم كبير من جهاز الأمن وفي المنظمات الشعبية والنسائية ، وخاصة في النقابات الطبقية لمنظمة « تفاهم عامة بولونيا للنقابات المهنية » (اي النقابة الرسمية التي يجري التلاعب بها من قبل المتنفذين اليهود) ، وكذلك في المجموعات المنشقة عن تضامن خاصة مجموعة شيتشن بقيادة بورتشيك ، ان هذه التيارات جميعها تنهمك في النشاط المعادي للصهيونية الذي يوصف حتى في الاعلام الرسمي بانه عداء مكشوف ومسعور للسامية .

كيف هو الحال في قواعد التضامن ؟ قبل وقت قصير وخلال مؤتمر صحفي سئل فاليسا حول القضية اليهودية في بولونيا فقال : « يجب أن توجد في بولونيا ثلاثة احزاب : حزب مسيحي للاكثرية ، وحزب شيوعي لانه لا يزال يوجد في بولونيا انصار للاشتراكية ، وحزب يهودي لانه اذا لم يكن هناك حزب يهودي

فسيضطر اليهود لتمرير مصالحهم من خلال الاحزاب كلها » ولانه لم يجرؤ احد حتى الآن بأن يتهم فاليسا بالعداء للسامية فهذا القول يأخذ مداه المعبر .

والى جانب اليسار الاشتراكي ، الذي يسمى اكثر فاكثر باليسار الوطني ، تظهر مقاومة كبيرة للضغط الصهيوني من جانب اقسام من الكهنة والكاثوليك المدنيين .

وفي نهاية العام الماضي تشكلت في بولونيا ثلاثة احزاب قومية من بينها : الاتحاد المسيحي القومي ، الذي يضم رئيس الكنيسة البولونية ومجموع الاساقفة . وهذا الاتحاد لا يناصر الاشتراكية وانما العكس ، غير انه يشدد ، بشكل خاص على الدفاع عن الكرامة القومية ضد النفوذ الصهيوني **الكوزموبوليتي** . وفي وارسو نفسها يوجد على الاقل اربع كنائس هي قلاع للحركة القومية الكاثوليكية المعادية للصهيونية ، ويمكن الحصول هناك على مجموعة ثمينة من الادبيات المتعلقة بالصهيونية بما فيها بروتوكولات حكماء صهيون .

والحق انه يوجد من اصل كل عشرة كهنة شباب سبعة هم اعداء للصهيونية وهذا مهم جدا ، آخذين بعين الاعتبار التأثير الكبير لهؤلاء ، خاصة على العمال المؤمنين والفلاحين والشبيبة وسائر المستويات .

وفي العام الاخير تنامت الاتجاهات المعادية للصهيونية كثيرا ، حتى ان المتصهينين في حزب العمال والتضامن راحوا يدقون ناقوس الخطر بالاكثار من النداءات لاخافة الشعب من الشوفينية والعداء للسامية . ويقولون انه بغض النظر عن التقسيم والاختلاف القائم بين حزب العمال والتضامن فاننا يجب ان نقاوم معا الحركات القومية المعادية للسامية كلها .

● ـ يخطر لي ان اسألك هنا عن عدد اليهود في بولونيا ما دام للصهيونية هذا التأثير الذي يتم الحديث عنه ؟

●● ـ عددهم في بولونيا (٢٠٠) الف ولكن في السجلات الرسمية للطائفة اليهودية يوجد (١٥) الفا فقط في بولونيا كلها

ونصفهم في وارسو . ولكن هذه السجلات لم تلحظ الانصار البولونيين المزيفين واليهود المتظاهرين بالانصهار ، الذين لم تتخل عنهم « اسرائيل » ووكلاؤها الدوليون ، الذين لديهم برامج مثيرة للتغلغل في بولونيا . والمعروف ان اصحاب هذه البرامج حرصوا على توزيع انصار صهيون بين كل من الحزب والتضامن والكنيسة ، وهكذا فبغض النظر عمن سيفوز سيكون لديهم اتجاه نافذ في اوساط المنتصرين .

● ـ كيف تواجهون التسلل الصهيوني ؟ وماذا تقترحون من اجل تنسيق هذه المواجهة ؟

●● ـ النضال الفعال ضد التغلغل الصهيوني يجري عندنا على مستويين : الاول والاهم هو في الوعي الاجتماعي في نشر الحقيقة والجوهر حول النشاط الصهيوني المعاصر على ارض بولونيا ، وكذلك في اسرائيل نفسها . ويلعب دورا مهما هنا تعميق تأثير الانتفاضة الفلسطينية على وعي الشبيبة البولونية . الرسميون يسوغون التقارب البولوني الاسرائيلي بـ « اعتبارات اخلاقية » ، ولكن اية « اخلاقية » هذه التي تطلب من البولونيين الذين احبوا الحرية منذ قرون فوق كل شيء ورفعوا عاليا شعار « من اجل حريتكم وحريتنا » ان يتقاربوا ويتآخوا مع الذين يقتلون الاطفال العزل في فلسطين .

انا نعمل على مقاومة هذا التوجه بنشر الحقائق كيفما امكن واينما امكن وفضح اسرائيل وسياستها التوسعية المعادية للتقدم والسلام .

المستوى الثاني المهم كذلك : هو تنظيم وتنسيق ذلك النشاط فبلدنا ليس هو الوحيد الذي تظهر فيه آثار الصهيونية المجهزة المنظمة ، وبالتالي النشاط المناهض لها ، غير ان ذلك كله لا يشكل حتى الان اكثر من كتلة هلامية من اعداء الصهيونية التي تنقصها الاشكال الاولية للوحدة والتنظيم .

اما عن التعاون مع البلدان العربية الشقيقة والصديقة خاصة سورية في هذا المجال فيفترض ان يكون مثلا في :

تبادل المعلومات وفي توثيق الاتصالات وتطوير المبادرات المشتركة . . . الخ . . .

● – لنعد الى اليسار البولوني لنبين – اذا سمحتم – كيف تتبلور معالم هذا اليسار البولوني الجديد ؟

●● – بهذا السؤال تمس مركب من القضايا المؤلمة والمهمة لاننا ننشط في ظروف تاريخية محددة ، يمكن تسميتها بزلزال اوروبا الشرقية ، خاصة في بولونيا . وباعتبارنا من اليسار الاشتراكي فانه لمن المنطقي ان نتنكر لكل شيء في الماضي مما يشوه الاشتراكية . وبذلك نزداد فعاليتنا في الدفاع عن الاشتراكية . من تاملاتنا النقدية للماضي يستنتج ان العرض الدوغمائي ، بشتى الحجج الماركسية ، وجه ممارساتنا باتجاه البيروقراطية والروتين والانفصال عن وقائع حياة الجماهير . ونتيجة ذلك فقد فقدنا كيسار التاثير على مساحتين هما بطبيعتهما ملك للاشتراكية : اقصد التحسيد التام للعدالة الاجتماعية ثم النضال من اجل الكرامة والهوية القومية ؛ المهددة بشكل خاص من الامبريالية والصهيونية .

وعلى هذا الاساس فقد وافق اليسار البولوني على خط المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفياتي . ونحن نرى انه ليس من الطبيعي ان يتمكن الاتحاد السوفياتي من صنع صاروخ ولا يتمكن من صنع آلة تسجيل جيدة . ولا شك بأن الماضي حمل في طياته الكثير من البيروقراطية والمركزية الشديدة والدغمائية الضيقة والكثير من انعدام التكافؤ بين القوميات وتقليل المشاعر الدينية عند الشغيلة . الخ .

فاليسار الوطني البولوني وخاصة الجزء منه الذي انضم الى جمعية التقدم والاشتراكية يعتبر ان النضال من اجل عقول وقلوب البولونيين يدور حول مبدا العدالة الاجتماعية والهوية القومية . وفي هذا النضال نود تطوير جبهات وائتلافات واسعة ، ليس فقط في اليسار وانما في الوسط ايضا . وقد اعددنا لذلك برنامجا بديلا للتطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي البولوني حتى عام الفين ،

وينطلق هذا البرنامج من فكرة ما يسمى بالحل الثالث الذي يرفض بالحزم نفسه ، النمط البيروقراطي للاشتراكية والتوجه الراسمالي للتضامن . ومقابل ذلك نطرح مركب الديموقراطية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي طورناها بشكل تفصيلي في البرنامج .

● – بين معترضتين لنتحدث الآن عن المزاج – مزاج الشعب البولوني في مسلسل المتغيرات ، هل هو في حالة تسمح له بتقبل البرنامج والاستماع اليه ؟

●● – هو في حالة الياس والالم والامل .

الياس ناجم عن نير صندوق النقد الدولي الذي وضع على رقابنا . والامل لان عام ١٩٩٠ هو عام – التحولات – والتطورات التي يمكن ان تدلنا على النفق الذي يرينا الضوء . علي هنا ان اذكر بكلمات نشيدنا الوطني « لم تمت بولونيا بعد ما دمنا احياء » . .

الجماهير البولونية التي يحسب لها حساب بالدرجة الاولى الان هي تلك الفئات التي باتت مقتنعة بان شيئا ما يجب أن يحدث نحو الافضل في هذا العام .

هذه الامال تريد استغلالها قوى اجتماعية متناقضة ففي التضامن هناك موضوعة تقول انه بالرغم من أن المرحلة الاولى من الاصلاحات صعبة ، فاننا بعد وقت قصير سنغير كل شيء نحو الافضل بالمساعدات الراسمالية . اما اليسار فهو ينظر الى ذلك نظرة معاكسة : اي ان هذه الاوهام والوعود الفارغة ستثير هزة هائلة في المجتمع وستحول هذا المجتمع بعيدا عن التضامن .

ونحن نرى انه اذا كان هناك امل بتحولات نحو الافضل في ١٩٩٠ فهذا الامل هو ان المجتمع ، وخاصة القاعدة الانتخابية للتضامن ستلمس بنفسها الحقائق القاسية حول ما معنى اعادة بناء الراسمالية . ورد الفعل على ذلك يمكن ان يكون واحد فقط : ادراك ان القضايا البولونية يمكن حلها فقط من قبل اليسار الاشتراكي وليس من قبل اليمين الراسمالي . وهذا الوعي بحد ذاته يعني احداث انعطاف حاسم في بولونيا واعداد اسس متينة من اجل انتصارنا القادم .

● – والآن باختصار : كيف ستستقر اوروبا الشرقية؟!

●● – ستقف هذه الحركة عند نقطة معينة ، قائمة على تبلور تصورات جديدة لا تشبه تلك التي كانت في السابق :

١ – هذه الحركة مطحنة تطحن حقائق وانصاف حقائق وتزييف. عندما تقف هذه الحركة تقف لكي تظهر تصورات جديدة واتجاهات جديدة .

قلت سابقا : براي اليسار ان التطورات ستستقر على مركب العدالة الاجتماعية والهوية القومية . لكن هذه الكلمات بالضرورة لن تعني غدا ما تعنيه اليوم . ستبرز ضرورة تعريفها من جديد .

نحن نطرح شعار العدالة الاجتماعية في مواجهة التضامن (والتي تطرح تضامن الطبقات) .

العدالة الاجتماعية كيف ستجسد غدا وبعد غد ؟!

المقصود ان تتكون كل الثروة من عمل اليد او الدماغ ، ولكن يصعب تصور كيف تكون العدالة الاجتماعية في عصر الاتمتة التامة، والكومبيوتر .

ولكن الكرامة القومية كيف ستكون عندما تتوحد اوروبا ؟

وفي الجواب المختصر نقول انها ستقف عن العدالة الاجتماعية والكرامة القومية ولكن يصعب تصور الشكل !

بقي ان نقول ان كراستيسكي يصف دائما سورية في كتاباته بقلعة الصمود ويشدد على القيادة الحكيمة والشجاعة الواقعية للرئيس حافظ الاسد .

١ – تم هذا اللقاء قبل عقد مؤتمر الحزب (حزب العمال البولوني الموحد) بتاريخ ٧–٢–١٩٩٠ .

هل يمكن ان يستفيد العرب من درس الغزو الأمريكي لبنما..

الرفيقة : ليلى محفوض

غداة الحرب العالمية الثانية ومع سيطرة اجواء الحرب الباردة التي قسمت العالم الى معسكرين – **شرقي – وغربي** – نصبت الولايات المتحدة نفسها شرطيا دوليا مهمته الحفاظ على الامر الواقع الدولي وعرقلة مسيرة التطور التي بدات في اواخر الاربعينات بنضال شعوب العالم الثالث من اجل الحصول على تحررها واستقلالها من الاستعمار في المرحلة الاولى ، ومن الامبريالية في المرحلة التالية .

لقد كان الهدف الامريكي المباشر هو حماية مصالحه في مختلف مناطق العالم من جهة ، وضرب حركات التحرر الوطنية والتقدمية من جهة اخرى ، وفي سبيل ذلك لم تتورع واشنطن عن شن سلسلة من الحروب المباشرة وغزو عدة دول لمنع اي تغيير يؤثر على هذه المصالح او يهدد مواقعها ، ومن اشهر تلك الحروب والغزوات ، **غزو الدومنيكان في الخمسينات وحرب فيتنام في الستينات ولاووس وكمبوديا في السبعينات والعدوان العسكري على لبنان وليبيا وغزو غرينادا وبنما في الثمانينات .**

هذه الحروب شكلت عدوانا سافرا من اكبر قـــوة عسكرية ضاربة في العالم على دول صغيرة ذات سيادة قررت حماية مصالحها وتحرير بلادها من الهيمنة الامريكية كما شكلت انتهاكا فظا ومدانا من كل الاعراف والمواثيق الدوليــــة .

واذا كانت معظم الاعتداءات المذكورة اعلاه قد تمت في اجواء من التوتر الدولي والصراع القاري على مناطق النفوذ في العـــــالم بالاضافة الى سباق التسلح النووي الذي حمل الـــى العالم مخاطر مصيرية قاتلة ، فان الغزو الامريكي لبنما ، في الايام الاخيرة من العام الماضي ١٩٨٩ جاء في مرحلة تميزت فيها العلاقات الدولية بالانفراج بين الدولتين الاعظم الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ، وبالوفاق بين الشرق والغرب دون ان نتجاهل التغييرات الجذرية التي تمت في دول المنظومة الاشتراكية .

في هـــذا الوضع كان يفترض ان تشهد العلاقات الدولية نوعا من الالتزام بالقوانين والمواثيق الدولية وخاصة من قبل الدول العظمى والكبرى ، وان تترك للشعوب حريتها الكاملة في اختيـــار نهجهـــا السياسي وانظمتها ، حتى لو كان ذلك متعارضا مع رغبات الدول الكبرى في العالم .

لكن واشنطن خرجت على كل تلك المناهج والافتراضات وضربت عرض الحائط الراي العام العالمي لتشن غزوا عسكريا واسعا ضد بنما بعد ان خرج حاكمها الجنرال **مانويل نورييغا** عن الارادة الامريكية .

●● وحاولت واشنطن تبرير عملها العسكري بعـــدة مزاعم اولها : انها تريد اعادة الديمقراطية الى بنما بعد ان رفض نورييغـــا التنازل عن السلطة للرئيس المدني الذي تم انتخـــابه قبل اشهر في انتخابات لا يضمن احد نزاهتها حيث اجمع العديد من المراقبين ان واشنطن مارست ضغوطا وتدخلات مباشرة ضد نورييغا ولصالـــح مرشحها ــ **غيير موراندارا** ــ .

● الزعم الثاني هو حماية العسكريين الامريكيين المرابطين في بنما للاشراف على قناتها . علما ان اتفاقية الاشراف الامريكي على هذه القناة ينتهي في اواخر التسعينات . وان نورييغا المح اكثر من مرة انه يريد استعادة سيادة بلاده على القناة .

● اما الزعم الثالث فهو الاتهام الذي وجهته احـــدى المحاكم الامريكيه لنورييغا بالاتجار بالمخدرات وتهريبها وتحويل بنما الى مركز لتسويقها وحماية عصابات ترويج وتهريب المخدرات في القـــارة الامريكيـــة .

هذه المزاعم لا تشكل من الصورة الا وجهها الظاهري بينمـــا وجهها الحقيقي مرتبط بان واشنطن لن تسمح باي مساس وتحت اي شرط في هيمنتها على بنما بشكل خاص. وعلى امريكا اللاتينية بشكل عام فالامبريالية لا تزال تعتبر امريكا اللاتينية حديقتها الخلفية ومنطقة نفوذها التقليدية . واذا كانت ظروف خارجة على ارادتها قد احدثت تغييرات في كوبا ونيكاراغوا فهي ستقاوم بضراوة اية محاولة للتغيير في بقية دول المنطقة وبخاصة اذا تعلق بسيطرتها على قناة بنما .

حتى لو افترضنا ان المزاعم الامريكية صحيحة فانها لا تعطي واشنطن شرعية التدخل العسكري ضد دولة مستقلة وعضو في الامم المتحدة . وبخاصة في اجواء الانفراج الدولي الراهنة . والا لتحول العـــالم الى غابة مفتوحة يعتدي فيها القوي على الضعيف ويتجبر الظالم ضد المظلوم .

وقد تكشف ، بعد انتهاء غزو بنما واعتقال نورييغا وتقديمه الى المحاكم الامريكية بعد الحقائق عن دور المخابرات الاسرائيلية في بنما، وبخاصة اشراف بعض افرادها على قوات الامن التي شكلها نورييغا ودور الصهاينة في تهريب المخدرات وتمويل عصاباتهـــا في الولايات المتحدة وامريكا اللاتينيـــة .

هذا ان دل على شيء فانه يدل على عدة حقائق ابرزها :

١ ــ ان الاطراف كلها ، الحكومة الامريكية ومخابراتها وعملاؤها

ونورييغا والصهاينة متورطون في مأزق واحـــد ويتحملون ذات المسؤولية الجنائية .

فواشنطن هي التي نصبت الجنرال نورييغا رئيسا لبنمـا . والمخابرات الامريكية هي كاسرائيل احد اكبر المراكز العالمية للاتجار بالمخدرات . لكن نورييغا لم يستوعب تماما اللعبة الامريكية او حدود الدور المرسوم له او انه قرر تجاوز هذه الحدود ، فكان ان اتخذت واشنطن وعلى اعلى المستويات قرار عزله حتى لو اضطرت الى الغزو العسكري .

٢ ـ ان امريكا مستعدة لنسف كل الانجازات التي تحققت على صعيد الوفاق الدولي من اجل الحفاظ على مصالحها واحتكاراتها وهي لا تزال عاجزة حتى الان عن استيعاب ابعاد المتغيرات الدولية وعن ادراك ان مفهوم القوة اصبح مرفوضا في العالم .

٣ ـ افتضاح الدور الصهيوني على الصعيد العالمي : فقد ثبتت وعلى جميع المستويات . ان الصهيونية هي **حركة عنصرية هدامة** تعمل على تخريب القيم والاخلاق الانسانية مستخدمة في ذلك كل الاساليب والوسائل المتاحة لها .

ففي المنطقة العربية تمثل اسرائيل مشروع الامبريالية العالمية لاقامة قاعدة عسكرية للعدوان والتوسع والاغتصاب وضرب حركة التحرر العربية ، وابقاء الوطن العربي في حالة من التمزق والتخلف مما يساعد الامبريالية واحتكاراتها على المضي في نهب ثروات الامة العربية واستنزاف قدراتها .

وعلى المستوى العالمي ، تشكل الحركة الصهيونية الاداة التي تستخدمها الامبريالية لنشر الانحلال والتفكك في المجتمعات البشرية عن طريق تهريب وترويج المخدرات ونشر الجريمة والفسق بين افرادها ، مما يسمح للامبريالية بابقاء سيطرتها على تلك المجتمعات وعرقلة اية محاولات تبديها للتخلص من ربقة الهيمنة والاستغلال . وهذا يؤكد دائما على حقيقة وصدق الطروحات التي يطرحها حزبنا

في كل مرة ـ **ان الصهيونية قوة هـدامة تعمل على تخريب القيم والاخلاق وتدمير الانسانية في كل انحاء العالم ـ .**

واخيرا فان الدرس ((**البنامي**)) يجب ان يشكل عبرة للعرب . بمعنى ان الامبريالية الامريكية لا يمكن ان تكون الا قوة عـدوان وتوسع وانها لا يمكن ان تتخلى ابدا عن مشاريعها ومخططاتها للهيمنة على العـالم .

والعلاقة الاستراتيجية القائمة بينها وبين « اسرائيل » تنفي اية امكانية بان تمارس الولايات المتحدة دورا يؤدي الى حل النزاع في المنطقة حلا عادلا ودائما عن طريق مؤتمر دولي يضع حدا للعدوان الصهيوني ويعيد للعرب حقوقهم . فالولايات المتحدة ، وعلى العكس من كل اوهام الذين يراهنون عليها لا تستطيع ان تتخذ موقف الحكم في الصراع العربي الصهيوني وليست على استعداد للضغط على « اسرائيل » من اجل اقامة السلام العادل وتأييد الحق العربي.

ومن هنا فان الامة العربية مدعوة لادراك هذه الحقيقة والعمل بمقتضاها ، فالاراضي المحتلة والحقوق المغتصبة لن تستعاد الا بالامكانيات العربية . وهذه الامكانيات يمكن ان تتوفر بسهولة اذا حقق العرب الحد الادنى من التضامن والتنسيق والتكامل فيما بينهم .

والتطورات الدولية الراهنة سواء في الانفراج بين الشـرق والغرب او في التغييرات المتسارعة في اوربا الشرقية وفي الاستعداد لوحدة اوربا الغربية عام ١٩٩٢ هذه التطورات تتطلب من الامـة العربية وجماهيرها عملا سريعا وفعلا يؤكدون من خلاله تصميمهم على مواجهة العدوان الصهيوني الامبريالي من جهة **ويجسدون به تطلعهم الى بناء مجتمع متقدم ومتطور ، مجتمع الوحدة والحرية والاشتراكية من جهة اخرى .**

القرار الحزبي

مفهومه - خصائصه - أركانه - مراميه

الرفيق : د . ناصر عبد الناصر

> **المسائل التي تطرحها الحياة على الشعوب والحلول التي تمارسها الشعوب في مواجهة هذه المسائل التي تحدد مسار حياة الشعوب سلبا او ايجابا ، صعودا وهبوطا .**
>
> **مقولة القائد المفكر حافظ الاسد**

القرار في معجم اللغة العربية يعني ما قر عليه الراي من الحكم في مسألة . واهمية القرارات الحزبية تنبع من اهمية الاهداف النضالية الكبرى التي عهد بها التاريخ الى حزبنا انها تمثل نقطة البداية والنهاية لكل عمل ونشاط يقوم به الحزب الثوري والقرارات الحزبية تتخذ في ضوء الظروف التنظيمية والسياسية التي يمر بها المجتمع ، كما وتخضع لمقولة « **التمسك بالمبدا والمرونة في التطبيق** » .

تعد عملية اعداد القرار الحزبي وتنفيذه ، احد اهم اركان

البناء الحزبي ويمثل نواة النشاط القيادي للحزب . اي ان القرار على الدوام مرتبط بتحديد الهدف واختيار اسلوب الفعل . بما ينسجم ومبادىء الحزب ومنطلقاته ، مع اخذ العوامل الموضوعية والعوامل الذاتية في الحسبان .

فالقرار الحزبي بوصفه خطة مرسومة على نحو مسبق . يستهدف في مجمله الانتقال بالمجتمع العربي من مواقع **التخلف والتبعية** الى مواقع **التقدم والاشتراكية** . وهو يحقق بعد فعالية اجتماعية لتنظيم النشاط القيادي للحزب . بمقتضى برنامج واضح وهادف للانتقال بالمجتمع الى حالة نوعية افضل .

والقيادة الحزبية حين تحدد الاهداف والمهام الاساسية وحين تختط السبل والاساليب اللازمة للانجاز . انما تعزز بذلك التلاحم بين البنيتين التنظيمية والفكرية اي انها توفر من خلال هذه القرارات المناخ الملائم لمسار عمل ونشاط المؤسسات الحزبية بما يمكن من تجنيد جهود الكوادر الحزبية وغير الحزبية ضمن منظومة الادارة الاجتماعية . من اجل تحقيق الاهداف الوطنية والقومية المطروحة على ساحة العمل .

والقرارات التي يتخذها **حزب البعث العربي الاشتراكي بقيادة الرفيق المناضل حافظ الاسد تؤدي وظيفتين اساسيتين :**

الاولى : ترجمة النشاط الفكري لمؤسسات الحزب ومنظماته الشعبية الى عمل ملموس يجد له مرتسما على ارض الواقع ، بمعنى ان القرارات الحزبية . هي بمثابة مهمة نضالية تنجز من خلال النشاط التطبيقي لهيئات الحزب ومنظماته الجماهيرية .

والثانية : توجيه سلطة الحزب الرسمية من هيئات حكومية وادارية نحو المهام التي يرى ، الحزب في أولوية حلها ، وفي ضوء توجيهات الحزب يجب اتخاذ القرارات التنفيذية من قبل الحكومة ، ومن هنا تنبع اهمية الجانب النوعي والعناية الفائقة بمثل هذه القرارات .

هذا وتعتبر اول سمة مميزة للقرارات الحزبية هي طابعها السياسي الهادف فهي تنفرد بالطابع السياسي المنخص والملموس لكون الجانب الرئيسي في نشاط الحزب هو **قيادة الدولة والمجتمع**، وهذه القيادة تتحقق من خلال تحديد مجموعة من الاهداف وانجازها وتنفيذها ، ليستدعي بالضرورة المساهمة الفعالة لكافة شرائح المجتمع الحزبية واللاحزبية . والطابع السياسي لقرارات الحزب ينبع من كون استراتيجية الحزب وتكتيكه النضالي يتسمان بالطابع السياسي .

اما السمة الجوهرية الاخرى التي تتصف بها قرارات الحزب. **هي العلمية والتي ترتبط عضويا** بالخاصية الاولى . وخاصية علمية القرارات الحزبية مستمدة من ايديولوجية حزبنا التي تتسم بالعلمية .

وعملية قرارات الحزب وما تتضمنه من اهداف ومهام . **تجري صياغتها** في ضوء الدراسة العلمية للواقع الملموس بالاستناد الى الفكر النضالي لحزبنا وبالاعتماد على العلوم الخاصة . وعلى الخبرة المكتسبة لكوادر الحزب ووعيها السياسي .

والثالثة : هي جماعية القرار الحزبي الذي يجسد خلاصة تجربة قيادة الحزب فقد امتلك حزبنا منذ النشوء والتأسيس وحتى الان خبرة ودراية غنية في أسلوب القيادة الجماعية . التي تعمقت وتعززت في ظل الحركة التصحيحية ومبدا القرارات الجماعية . ينبع من كون حزبنا **طليعة ثورية وفصيل متقدم في حركة الثورة العربية**، وهذا مانلمسه في ادبيات الحزب وفي واقع الحال حين عبرت بعض المنطلقات النظرية بوضوح عن هذا الجانب ... الاساس الموضوعي الحاسم لتطبيق الديمقراطية هو اقتدار الطليعة على قيادة اكثرية الجماهير الساحقة قيادة قائمة على ثقة الجماهير العميقة بهذه الطليعة ...(١)

(١) بعض المنطلقات النظرية التي اقرها المؤتمر القومي السادس ـ ص ٧٢

ان خاصية القرارات الجماعية تنبع من مبدا **الديمقراطية المركزية** القائمة على نظام انتخاب ومحاسبة المؤسسة الحزبية . وحرية المناقشة والنقد والانضباط الصارم . وخضوع الاقلية للاكثرية . وخضوع المؤسسات الدنيا للمؤسسات العليا . فالقرار الجماعي شرط لابد منه لتطوير وترسيخ اركان البنيان الحزبي . وتأمين مشاركة قواعد الحزب وجماهيره في صناعة وصياغة القرارات السياسية والاقتصادية وتنفيذها . وفي هذا المنحى اكدت بعض المنطلقات على ضرورة القيادة الجماعية وماتصدره من قرارات « **ان التطور الثوري لايتحقق الا اذا كانت له قيادة ثورية واحدة تقوده على مختلف مستوياته السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، وبدون هذه القيادة الواحدة التي يمثلها الحزب الثوري يتشتت هذا النضال ، او على الاقل لايسير باستراتيجية واحدة ووفق خطوات تكتيكية متكاملة ، اي انه بالتالي لايستطيع ان ينجز مهامه على النحو الثوري المطلوب ..(٢)** »

لقد اكتسبت القرارات الحزبية الجماعية في ظل القيادة التاريخية **للرفيق المفكر والقائد حافظ الأسد** . ابعادا واسعة ومضامين جديدة منحت حزبنا نهوضا ثوريا ، وقد ضرب الرفيق الامين العام للحزب مثالا ساطعا في حرصه وسهره على جماعية القرارات الحزبية ، رغم مكانته وقدراته القيادية الفذة التي جعلت منه قائدا لمسيرة امتنا العربية واستراتيجيا على مستوى العالم ـ رغم كل ذلك ، ونتيجة لايمانه بمزايا القيادة الجماعية وتمسكه بمبدا الديمقراطية المركزية ، فانه لايقرر بالنيابة عن مؤسسات الحزب ؛ بل يتشدد بضرورة **احترام مبادىء الحزب ، ويتمسك بالقواعد الناظمة للحياة الحزبية** .

والقرار الحزبي الجماعي لايتحقق من تلقاء ذاته ، فلا بد من تطويره وتنظيمه ، وجماعية القرار الحزبي ، لاتستبعد اتخاذ القرارات واصدار التوجيهات والتعليمات التي لها صفة

(٢) بعض المنطلقات النظرية التي اقرها المؤتمر القومي السادس ـ ص ٧٣ .

الاستعجال ، من قبل المسؤول الحزبي او الحكومي . ولكن يجب ان تكون منسجمة وروح الحزب ومنطلقاته . فهي لاتعف القائد الحزبي من اداء واجبه بحجة دراستها في جلسات رسمية ومداولات لانهاية لها .

فالقائد الحزبي الناجح حين يتخذ قرارات من هذا القبيل ، هو الذي يستشف راي الجماعة ويستفيد من خبرة المختصين . ويعرف متى وكيف يخلق جوا من المسؤولية الحزبية . ويستوعب العمل المكلف به استيعابا عميقا . ويمتلك القدرة على رؤية آفاق التطور . ويقوى على تنظيم الجماهير وحشد طاقاتها لتنفيذ توجيهات الحزب والسلطة .

ان القرار الحزبي هو تجسيد عملي لمصالح الجماهير وطموحاتها ، وهو تعبير عن ارادة **قواعد الحزب ومؤسساته المتسلسلة .**

شروط نجاح القرار الحزبي

تتطلب عملية انجاح تنفيذ القرار الحزبي التمسك الصارم بخصائصه وسماته العامة ، كما يشترط توفير مستلزماته الاولية ومنها

اولا : ان يكون هدف القرار الحزبي واضحا ودقيقا ، وان تكون ادوات واساليب انجازه ايضا واضحة ومحددة ، وبغض النظر عن طبيعة القرار الحزبي ، سواء مايتعلق منه بانجاز **مهام التحويل الاشتراكي** ، او مايتعلق منها بالقضايا الثقافية والاجتماعية ، او مسائل البناء الحزبي ، فان من الضرورة بمكان معرفة النتيجة النهائية المنشودة التي يترتب تحقيقها على تنفيذ هذا القرار او ذاك . بحيث تكون شاملة وعامة .

ثانيا : ان يرتكز القرار الحزبي على مجموعة العوامل المتشابكة التي تتعلق بحل قضية محددة ، وان تطرح مهام نضالية امام مؤسسات الحزب ومنظماته الشعبية ، فضلا عن طرح مثل هذه المهام امام المنظومة الادارية للدولة .

ثالثا : تشخيص الحلقة الاساسية . واتخاذ القرار اللازم بصددها ، مع تحديد ادوات واساليب تنفيذها ، اذ ان فن القيادة السياسية هو الفطنة في اتخاذ القرار في الزمان والمكان المناسبين ، وان تحشد القوى الرئيسية باتجاهه .

رابعا : واقعية القرار الحزبي ، وهذا ماجسدته الحركة التصحيحية من خلال القيادة التاريخية للرفيق المناضل حافظ الاسد الذي يتمسك بالثوابت السياسية ويتعامل بمرونة مع متغيراتها بوحي من الواقعية الاشتراكية نهج التصحيح . والقرارات الحزبية تعكس برمتها الامكانات الواقعية لعمل ونشاط المؤسسات الحزبية التي عودها القائد الرمز بان لاتكون في عجلة من امرها في اتخاذ قرارات متسرعة لم تتضح ظروفها الموضوعية بعد . وفي ذات الوقت علمها ان لاتتخلف عن مواكبة ديناميكية الامكانات المتنامية والارتقاء الى مستوى المهام العظام التي يتوخاها حزبنا ، والقرارات الحزبية التي تستهدف التقدم الى الامام تاتي منسجمة مع استراتيجية الحزب وعقيدته النضالية .

اعداد القرارات الحزبية .

تتوقف فعالية قيادة المؤسسة الحزبية على استيعاب وتفهم المسائل السياسية والاقتصادية في حينها . وعلى اتخاذ القرارات الناجعة بصددها . وهذا الامر تشترطه الاهداف الاستراتيجية العليا للحزب ، مثلما تشترطه اهدافه المرحلية. واليوم في مرحلة بناء مجتمع التقدم والاشتراكية وضعت المؤسسات الحزبية امام مسؤولياتها في اتخاذ القرار الناضج في الوقت المناسب . **وحذر الرفيق الامين العام للحزب من مغبة عدم ممارسة المسؤول لصلاحياته بقوله** « ان عدم ممارسة المسؤول صلاحياته ومهامه كاملة يعني في المحصلة تفريطا بمصالح الشعب ، وتتعين حدود هذا التفريط بحدود التخلي عن ممارسة الصلاحيات » (١)

(١) كلمة الرفيق الامين العام حافظ الاسد في افتتاح مجلس الشعب في ١٩٨٨/١١/١٦

ان المسؤولية الحزبية تملي على اعضاء الحزب الوضوح والاستيعاب الكامل لآلية اعداد القرارات الحزبية واتخاذها ايضا والتي تمر بعدة مراحل :

اولا : تشخيص المسائل التي تتطلب اتخاذ قرار حزبي بصددها . وذلك بالاعتماد على المعطيات والمعلومات الواردة من قواعد الحزب ومؤسساته المتسلسلة ، وعملا **بمبدا الديمقراطية المركزية** ، تعمد قيادات الحزب على استخلاص القضايا والمهام من خلال الخط السياسي العام للحزب ، ومن ثم تقوم باجراء عملية مفاضلة حسب اولوية القضايا المطروحة والتي تستدعي اتخاذ قرار حزبي بشأنها ، وبعد ذلك تحدد المعايير اللازمة لاستيعاب مثل هذه القضايا وحلها في الوقت المناسب ودون شك فان الاستماع الى طروحات قواعد الحزب واقتراحاتهم يعتبر مرحلة ضرورية ضمن عملية تخطيط النشاط الحزبي وبالتالي تبرز المهمة الحزبية بعد ان تشبع نقاشا باستخدام سلاح النقد والنقد الذاتي **الذي يعد بحق قانون حياة الحزب الثوري** يجري استخلاص قرارات جدية وهادفة على طريق الارتقاء بالعمل السياسي والتنظيمي للمؤسسة الحزبية .

ثانيا ـ دراسة وتمحيص الحلول المحتملة :

تتم دراسة وتدقيق القضايا التي تتضمنها خطة المؤسسة الحزبية ، كما يجري استعراض الحلول المحتملة بشأنها . وعملية حصر القضايا الحزبية تعد بحق عملية معقدة وصعبة تستدعي جمع المزيد من المعطيات والمعلومات ومن ثم تحليلها وهي تتطلب تكاتف جهود كافة الرفاق المعنيين قواعد وقيادات ، كما تستدعي التسلسل بالانتقال من الكل الى الجزء ومن العام الى الخاص بترابط وشمولية . اي من خلال دراسة علمية وعملية متانية للامور المطروحة ، يتم اتخاذ قرارات صائبة بصددها . وهذا ما اكد عليه الرفيق الامين العام (**المسائل التي تطرحها الحياة على الشعوب والحلول التي تمارسها الشعوب في مواجهة هذه المسائل هي التي**

تحدد مسار حياة الشعوب سلبا او ايجابا ، صعودا او هبوطا)(١).

وفي كنه واساس المعلومات التي يتم جمعها وتبويبها بشأن مسألة ما واسلوب حلها يفترض :

أ ـ جمع معطيات عن النشاط السابق من خلال طريقة تحليل الوثائق من محاضر وتقارير .. الخ .

ب جمع معطيات عن النشاط الراهن للمؤسسة الحزبية (**حلقة ـ فرقة ـ شعبة فرع**) وعلى الاخص تلك المعطيات التي تتعلق بالقضية قيد البحث . وبالطبع يتم التوصل الى مثل هذه المعلومات عن طريق الملاحظة الدقيقة .

ج ـ جمع الوثائق المتعلقة بالتطور المستقبلي للمؤسسة الحزبية ، ويمكن الحصول عليها من خلال اللقاءات الميدانية مع القواعد من جانب القيادات ، وعبر المحادثات الحرة والعلنية ومن خلال المصارحة والمكاشفة .

ان عملية جمع وتبويب وتصنيف المعطيات الحزبية تتولاها لجان متخصصة تطوف ميدانيا على مؤسسات الحزب المتسلسلة . وفي ضوء هذه الزيارات تقدم هذه اللجان بتقارير وافية حول هذه القضية او تلك ، وحتى تكون التقارير شاملة وغنية ، يفترض اشراك ذوي الخبرة والاختصاص من الرفاق للاطاحة بالجوانب الحيوية الهامة للمسألة المطروحة . فضلا عن تمتعهم بالاعداد السياسي الجيد والدراية والخبرة القيادية الغنية .

ثالثا ـ مرحلة اختيار الحل الامثل :

يجري اختيار احدى الحلول المحتملة كوسيلة لمعالجة القضية المطروحة وعندها يكتسب صفة القرار الحزبي الذي تقره الاغلبية الحزبية عملا بمبدأ الديمقراطية المركزية . فاختيار الحل الامثل يتم على اساس معايير معينة تعكس الجوانب السياسية والاجتماعية

(١) كلمة الرفيق الامين العام التي ارتجلها امام الدورة الرابعة للجنة المركزية للحزب .

التي يتمخض عنها القرار الحزبي والذي يتخذ بدوره في ضوء مقاييس ترتبط بخصوصية جوهر القرار .

ومما لاشك فيه ان نوعية القرارات الصادرة عن المؤسسات الحزبية المعنية ، ما هي الا تعبير عن فعالية العمل التنظيمي والسياسي للحزب . بيد ان الشرط الرئيسي للارتقاء بنوعية وفاعلية النشاط الحزبي يعتمد قبل كل شيء على تنفيذ القرارات ولهذا فان قيادة الحزب تحرص على الدوام ليس فقط على نوعية اتخاذ القرارات ، وانما ايضا تسهر على تنفيذها على اتم وجه .

تتبع تنفيذ القرارات الحزبية :

يتطلب تنفيذ القرارات الحزبية عملا هادفا ومخططا ومنتظما يستهدف التركيز على الامور التالية :

اولا : التركيز على الجانب الايديولوجي للقرار الحزبي ، من خلال شرح الاهداف الاساسية للقرار والجدوى التي تتوخاها القيادة من تنفيذه . الامر الذي يستدعي خلق القناعة والوعي لدى القائمين على تنفيذ القرار . وهذا يتأتى عن طريق شرح وتوسيع الاسس والمبادىء التي ارتكز عليها القرار الحزبي ، وشرح الاهداف والمهام السياسية كذلك . بالاضافة الى رصد الادوات والاساليب اللازمة لتحقيق القرار . هذا من ناحية ومن ناحية اخرى لابد من التأكيد على الممارسة النضالية التي تتجسد عمليا بالسهر على تنفيذ القرار من جانب كوادر الحزب قيادات وقواعد .

ثانيا : التركيز على الجانب التنظيمي ودوره في تنفيذ القرار الحزبي الذي يكتسب قوة القانون بالنسبة للحزب الثوري وعملا بمبدأ الالتزام الصارم فان المؤسسة الحزبية ومن في حكمها ملزمة بتنفيذ القرار الصادر من الاعلى دون تردد او مماطلة . والعمل التنظيمي هو الذي يمكن من تحديد الجهة الملزمة بتنفيذ القرار ، وهو الذي يحدد المسؤولية ويوجه المنفذين حول طريقة انجاز المهمة كذلك فان التنظيم الحزبي هو الذي يمكن من توفير الشروط

الموضوعية والذاتية الضرورية لتحقيق القرار ، ومن خلاله ايضا يتحقق الاشراف على المنفذين والاتصال المباشر بهم ، وتقديم المساعدة اللازمة لهم ، بغية انجاز القرار في حينه .

ثالثا ــ تطوير الوعي السياسي بغية حث الكوادر الحزبية واثارة حماسها من اجل انجاز سياسة الحزب ، التي تتطلب توليف العلاقة التبادلية بين الاستراتيجية والنهج السياسي ، والتي تمثل حجر الزاوية بالنسبة للبناء الحزبي ، والغرض من تحقيق مثل هذا التطابق هو عدم تشتيت جهد كوادر الحزب ، وبغية توفير الانسجام بين النظرية والممارسة الثورية عملا بمقولة حافظ الأسد **«من شعار الممارسة الى ممارسة الشعار»** (١)

هذا ويعتمد الحزب مجموعة من الوسائل والاساليب في توجيه النشاط الحزبي بهذا الخصوص ومنها :

آ ــ زيادة فاعلية مؤسسات الحزب ، عبر الارتقاء بقيادتها للمؤسسات الدنيا من (**حلقات ــ فرق شعب**) ومن خلال توزيع كوادر الحزب على المفاصل الاساسية للدولة والمجتمع .

ب ــ انتقاء وتوزيع الكوادر الحزبية وتأهيلها وتدريبها على فن القيادة العصرية .

ج ــ الاهتمام بالرقابة الحزبية والشعبية ، وتوجيه قواعد الحزب لممارسة حقهم الرقابي ، دون التدخل بتفاصيل وجزئيات عمل السلطة اليومي وان الحق في الرقابة على اجهزة الدولة من قبل كوادر الحزب يعد ضمانة اساسية على طريق تنفيذ القرارات الحزبية ، ومن اجل انتظام نشاط الحزب والدولة وفقا لقوانين التطور .

فالرقابة بوصفها عنصرا وظيفيا في منظومة القيادة الحزبية ، تؤدي مهاما غير قليلة ، تصب في عملية تنفيذ القرارات في موعدها المحدد ، وتؤمن حشد طاقات كوادر الحزب . كما وان الرقابة

(١) من الكلمة التي ارتجلها الرفيق الامين العام للحزب امام الدورة الرابعة للجنة المركزية .

الحزبية تمثل صمام الامان الذي يعزز الوحدة العضوية بين القرار من جهة وتنفيذه من جهة اخرى . ففي مرحلة اعداد القرار الحزبي يتركز دور الرقابة على توفير المناخ السياسي والتنفيذي للقرار الحزبي ، وفي مرحلة التنفيذ الفعلي للقرار ، تتجه الرقابة نحو التحقق من سلامة الاداء وحسن التنفيذ .

ان الرقابة الحزبية سيما الوقائية منها اولا ، والمتزامنة منها مع التنفيذ ثانيا واللاحقة بها للتنفيذ ثالثا ، تعلي ـ اي الرقابة ـ من شان الانضباط الحزبي ، وترقى بحس المسؤولية فضلا عن دورها في تحصين الرفاق من الوقوع بالخطأ وارتكابه سواء عن قصد او غير قصد ، وبهذا الصدد بين القائد المفكر واكد على **« انا ننهض بشرف المسؤولية في قيادة الدولة والمجتمع وشرف المسؤولية يتطلب النضال ضد النفس اولا ، وضد امراض الواقع ثانيا ، فالبعث في بنيته تجسيد لما ينبغي ان يكون عليه المجتمع »** (١) وفي مكان آخر حذر من **« لاسكوت عن الخطا ايا كان وعلى جميع المستويات »** وبذلك اكتسبت الرقابة الحزبية بعدا نضاليا في محاسبة كافة المقصرين عن عمد ، بحيث تطال المحاسبة كافة الاساءات الخلقية والمالية والسياسية ، كائنا من كان ، مما يسمح قمع الميول الانتهازية ويرسخ من ثقة الجماهير بالحزب والقائد .

لقد تم احداث هيئة حزبية قطرية تسمى لجنة الرقابة والتفتيش لتولى التحقق من تطبيق نصوص النظام الداخلي ، وسلامة سير الحياة الحزبية والانضباط العام في الحزب ورصد الظواهر السلبية واقتراح الاجراءات بصددها ، مستخدمة اساليب متنوعة في العمل .

١ ـ الزيارات الميدانية لتدقيق عمل المؤسسة الحزبية ونشاطها ، وهو اسلوب فعال من اجل تفحص الشروط والمناخ الذي

(١) مقتطفة من الكلمة التي ارتجلها الرفيق الامين العام في الجلسة الختامية للمؤتمر القطري السابع .

ينفذ في اطاره القرار الحزبي وبالتالي التوصل الى تقويم موضوعي للعمل الحزبي . ومن اسداء النصح والمشورة وتقديم المساعدة اللازمة عملا بمبدا **« رقابة فمساعدة ، مساعدة فرقابة »** .

٢ ـ تدقيق المحاضر والتقارير الحزبية بخصوص سلامة القرارات الحزبية وحسن اداء تنفيذها ومثل هذه المحاضر والتقارير تكون على مستوى الحلقة والفرقة والشعبة والفرع ... الخ وبالاطلاع عليها وتدقيقها يمكن التوقف على فاعلية العمل الحزبي وتحليل النتائج المترتبة عليه . فالرقابة التي تكشف النقاب عن النتائج وتقوم بتعميم التجارب الرائدة والرقابة التي تستهدف تكريس النهج العام لخط الحزب ، تسهم بكل تأكيد في ترسيخ البناء الحزبي وتعزيز التلاحم بين البنيتين التنظيمية والفكرية .

وهكذا فان الرقابة الحزبية على حسن سير تنفيذ مقررات الحزب وتوصياته تمثل ضمانة اساسية على طريق انجاز مبادىء الحزب ، ومن خلالها يمكن تقويم فاعلية نشاط المؤسسات الحزبية وتحديد مسؤولية القائمين بتنفيذ القرارات ، وحصر اوجه التقصير ان وجدت ، وهذا مانبه اليه الرفيق الامين العام بقوله **« اننا لن نصبر على مقصرا او مهمل ، ولن ندع احد يسيء الى اخلاقية البعث وقيم مجتمعنا كي يعرقل مسيرتنا ، ويشوه عظمة مانبنيه بجهد الشعب وعرقه »** (١)

من سياق ماورد تبين لنا ان القرار الحزبي ليس غاية بحد ذاته وانما هو نتاج لتفاعل الاراء وتبادلها ، وهو ثمرة لوعي الرفاق ودرايتهم السياسية والتنظيمية ، والقرار الحزبي برمته محطة على طريق تحقيق اهداف حزبنا في **الوحدة والحرية والاشتراكية** .

(١) كلمة الرفيق الامين العام للحزب في الذكرى السابعة عشرة لثورة آذار المجيدة .

نشـــاطـات ووثـائق

منظمات الحزب داخل الوطن العربي

القطر العربي السوري

في ذكرى الوحدة ..

● تمر الذكرى الواحدة والثلاثون لقيام الوحدة بين مصر وسورية وحزبنا اكثر ايمانا واشد يقينا بان الوحدة طريق خلاص العرب وسبيل تطورهم الحر باتجاه مستقبل التحرر والتقدم والازدهار .

وان حزبنا بقيادة امينه العام الرفيق المناضل حافظ الاسد ينطلق فكرا وممارسة من المصلحة القومية ويقدم التضحيات مهما عظمت من أجل المصلحة القومية ، ويؤكد دوره القومي الرائد والمبني على قاعدة العقيدة القومية لحزبنا ، ويمكن ايضاح دورنا في لبنان وموقفنا الثابت من القضية الفلسطينية كقضية قومية ومركزية للامة العربية ، وهذا الدور هو مساهمة كبيرة في مسيرة الوحدة العربية لان حل القضايا القومية حلا قوميا يعتبر دفعة كبيرة نحو الوحدة .

وفي هذه المناسبة فقد اصدرت المنظمات الشعبية والنقابات المهنية بيـــانا اكدت فيه أن انشاء اول دولة للوحدة العربية في التاريخ العربي الحديث جاءت نتيجة نضالات وتضحيات كبيرة حققها شعبنا في سورية ومصر ولقد قاد حزبنا نضال الجماهير العربية وعبا طاقاتها وحشد امكاناتها واستطاع ان يحقق انجازا تاريخيا، ولكن الدوائر الامبريالية والصهيونية استطاعت التآمر فكان الانفصال الاسود . وعلى الرغم من هذه النكسة فان ذلك لم يحل دون مواصلة الحزب نضاله من اجل الوحـــدة .

كما اقامت قيادة فرع دمشق لحزب البعث العربي الاشتراكي مهرجانا خطابيا حاشدا ضم الرفاق في قيادة الفرع واعضاء قيادة فرع الجبهة الوطنية التقدمية وقيـــادات الشعب الحزبية وممثلو المنظمات الشعبية والنقابات المهنية وجمـــاهير المواطنين .

واكدت الكلمات ان الوحدة بين سورية ومصر جاءت نتيجة صراع طويل قادته الجماهير العربية المؤمنة بالوحدة وفي طليعتها حزبنا العظيم الذي كان له الدور البارز والفعال في قيادة نضال الجماهير . وان ثورة اذار كانـت ردا على مؤامـرة الانفصال . واكدت ان اعلام الوحدة ستبقى مرفوعة خفاقة في سماء سورية الاسد متحدية كل اشكال الانفصال والتجزئة والحدود المصطنعة .

وحيت الكلمات اهلنا في الاراضي العربية المحتلة وفي الجولان والضفة والقطاع وجنوب لبنان في نضالهم البطولي في معركة انهاء الوجود الصهيوني .. لان صمودهم وبطولاتهم توطيد لاسس الحل القومي للقضية المركزية للامة العربية قضية فلسطين وهي بالتالي عمل قومي وحدوي في الجوهر .

القطر العراقي

قيادة قطر العراق تحذر من محاولات النظـام الفـاشي تخريب لبنـــان

● صرح ناطق اعلامي مسؤول في قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي حول التطورات الاخيرة في القطر اللبناني الشقيق بما يلي :

يستمر النظام الفاشي في العراق تجاهله للتطورات التي جرت مؤخرا في لبنان من اجل استعادة لبنان عافيته ووحدته بما يحقق له الامـن والاستقرار وتحرير الجنوب المحتل من آثار العدوان الاسرائيلي الغاشم ، مواصلا عبر ابواقه الاعلامية الانحياز الكامل لجنرال البرزة المتصهين والمتبجح برفضه لنتائج الانتخابات الرئاسية واقرار وثيقة الاصلاحات مما يضيف قرائن جديدة على ضلوع نظام بغداد في عمالته وعدائه لقضايا الامة العربية وذلك بما يقدمه من دعم ومعونات الى الانعزاليين عبر الموانىء الاسرائيلية ويشارك خبراءه الى جانب الخبراء الصهاينة في توجيه مدافع الجنرال المجنون الى صدور المواطنين العزل واغراق القطر الشقيق ببحر من الدماء البريئة والعمل على تكريس الطائفية والانقسام .

في الوقت الذي تحذر فيه من مكائد المهزومين فاننا على ثقة مطلقة بان النصر النهائي سيكون حليف شعب لبنان وقواه الوطنية المناضلة وان السقوط الحتمي هو مصير للمتآمرين بكل مشاريعهم ومخططاتهم التآمرية التدميرية .

كما اصدرت القوى الوطنية بيانا آخر حول دعم النظام الفاشي في العراق المتصهين عون جاء فيه :

فالسلطة العراقية بدلا من دعم الجهود الدولية والعربية لوضع حد للحرب الاهلية في لبنان واسناد المقاومة الوطنية اللبنانية في نضالها ضد الاحتلال الاسرائيلي تتحدى مشاعر وارادة كل القوى العربية الخيرة وتتناغم مع الاوساط العدوانية الاسرائيلية لتعميق ماساة الشعب اللبناني وعرقلة اية جهود لوقف الدمار الذي يتعرض له لبنان الشقيق .

ان هذا النهج البربري لزمرة صدام حسين خلافا لتبجحاته حول « القومية » و « والعروبة » لم يقتصر على عدائه الصارخ لشعب لبنان بل امتد أيضا لشمل تلك المجازر التي أرتكبها ضد العاملين المصريين في العراق وضد الشعب العراقي نفسه ويكفي هذا النهج ليفضح مدى همجية هذا الحكم المتسلط على رقاب شعبنا.

المناضل

● بناء على خطط المكاتب المختصة لعام ١٩٩٠ وتوجيه القيادة القومية .. ستصدر المناضل ابتداء من هذا العام ستة اعداد سنوية بحجم ٦٤ صفحة منها عددان بحجم ٩٦ صفحة في المناسبات القومية والوطنية .